

دور أسرة آل الحنش

والمهام التي أوكلت إليها في ريف دمشق الشام

٧٩٠ هـ / ١٢٨٨ م - ٩٧٦ هـ / ١٥٦٨ م

« دراسة وثائقية »

د. محمد عدنان البخت

الجامعة الاردنية

تتور هذه الدراسة حول دور أسرة آل الحنش السنية المنهـب القيسية الولاء ، كقوة محلية في منطقة البقاع وذلك خلال عهد الممالك البرجية ، بالإضافة الى تقصي موقف هذه الأسرة من الاحتلال العثماني لبلاد الشام .

وتركز هذه الدراسة على توضيح الامور التالية :

- ١ - موقف أسرة آل الحنش تجاه حركة العصيان التي قادها منطاش في بلاد الشام ضد السلطان برقوق .
- ٢ - موقفها تجاه القوى المحلية الاخرى في نيابة دمشق الشام .
- ٣ - المهام الادارية والضرائبية التي أوكلت اليها في العهدين المملوكي والعثماني .
- ٤ - الصورة التي تقدمها لنا الدفاتر العثمانية عن توزيع السكان في القرى التي كانت توكل لاسرة آل الحنش . وكميات الضرائب التي كانت تجبي من سكان تلك القرى .
- ٥ - مدى اسهام هذه الأسرة في وجوه الوقف الخيري .

من المعروف لدى الباحثين أن الممالك كانوا قد اعدوا تقسيم بلاد الشام ، بهدف تنظيمها اداريا ، الى عدد من النيابات ، او الممالك كان من أبرزها نيابة دمشق الشام التي كانت مؤلفة ، بالإضافة الى حاضرة المدينة وبرها ، من أربع صغقات :

١ - الساحلية والجبليّة .

٢ - القبليّة .

٣ - الشماليّة .

٤ - الشرقيّة .

والجدير بالذكر ان الصفقة الواحدة كانت مكونة من عدد من الاعمال . وتوضح لنا المصادر المملوكية ان الصفقة الشمالية من نيابة دمشق الشام كانت تضم في العهد المملوكي ، البقاع (بعلميه) ، وعمل بعلبك وعمل بيروت وعمل صيدا (١) .

كما وتبين لنا ان البقاع كان في حينه مقسما الى عمليّن :

١ - البقاع البعلبكي « وليس له مقر ولاية » .

٢ - البقاع العزيزي « ومقر الولاية به كرك نوح عليه السلام » .

والملاحظ ان عمالي البقاع كانا يجمعان « لوال واحد جليل مفرد بذاته » وذلك على الاقل الى حين زمن القلقشندي . وكان يليهما « مقدم حلقة وتارة جندي » (٢) .

ففي البقاع وحول مدينة بعلبك ظهرت اسرة آل الحنش (٣) لتلعب دورا بارزا في تاريخ كل من بعلبك والبقاع معا . وذلك منذ اواخر القرن الثامن الهجري / القرن الرابع عشر الميلادي ، الى اواخر القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي .

وارتبط هذا الدور بالصراع على السلطة ما بين عناصر المماليك البحرية ، الذين افل نجم سعدهم ، وما بين المماليك الشراكسة او البرجية كما تسميهم المصادر . ففي اواخر سنة ٧٨٩ هـ / ١٣٨٧ م نشبت حركة عصيان كبيرة ضد السلطان الملك الظاهر ابي سعيد سيف الدين برقوق بن انص عثمانى اليلبغاوي (٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م - ٨٠١ هـ / ١٣٩٩ م) ، بقيادة كل من نائب ملطية تمرغا الافضلي الاشرفي المعروف باسم منطاش (٤) ونائب حلب يلغا الناصري (٥) . انضم اليهما عدد من النواب والولاة : كان من بينهم نائب بعلبك الامير كمشيفا المنجكي ، الذي ترك بعلبك بدون حاكم ، بعد ان سلب الكثير من موجوداتها ، لينضم الى حركة العصيان هذه .

نجحت هذه الحركة سنة ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م في إعادة تنصيب السلطان صلاح الدين الصالح حاجي الثاني سلطانا ولمدة عام واحد، بعد أن عزلت السلطان برقوق وأودعته السجن في قلعة الكرك (٦). أما بعلبك التي تركت بدون حاكم كما ذكرنا ، فقد بادر علاء الدين بن الحنش « شيخ العشير » وتولى نيابتها (٧). إلا أن انهزام السلطان برقوق في معركة خان لاجين يوم السبت في ١٩ شهر ربيع الآخر ٧٩١ هـ / ١٧ أيار ١٣٨٩ م كانت ضربة موجعة لعلاء الدين بن الحنش الذي تمكن ، كما يظهر ، من أن يحافظ على حياته بعد أن خسر منزلته نتيجة لهزيمة السلطان برقوق وسجنه في قلعة الكرك .

تمكن السلطان برقوق بفضل مساندة أهالي الكرك واجنادها له ، من الفرار من سجن قلعة الكرك ، باتجاه دمشق في يوم الاربعاء عاشر شهر رمضان سنة ٧٩١ هـ / ١٢ أيلول ١٣٨٩ م . وعندما علم علاء الدين بن الحنش بذلك بادر الى مصادرة السلطان برقوق ضد مناورية ، مما ترك أطييب الاثر لدى برقوق ، ففرح به برقوق ، وخلص عليه ، وكما يبدو فإنه أكل الى علاء الدين أمر نيابة بعلبك والبقاع (٨) . ومن الذين عاضدوا أيضا السلطان الظاهر برقوق في معركته لاسترداد سلطنته ، آل بحر وهم أمراء الغرب بجوار بيروت ، بينما كان تركمان كسروان بزعامة اولاد الاعمى من الموالين لمنطاش . فعندما توجه أمراء الغرب الى القاهرة بعد انتصار السلطان الظاهر برقوق على مناوريه دون أن يتمكن من القضاء عليهم وسفره الى القاهرة ، قام اولاد الاعمى بمهاجمة قرى أمراء الغرب ونهبوها وأحرقوها . فكلف السلطان برقوق علاء الدين بن الحنش بتأديب عشائر كسروان التركمانية . فهب لتلبية طلبه ونهب عددا من قرى كسروان وقتل أحد زعماء التركمان وهو علي بن الاعمى مع جماعة من أتباعه . وبعد مدة تمكن من القبض على أخيه عمر بن الاعمى ثم أفرج عنه (١٠) فيما بعد .

وعندما أقدم السلطان برقوق على محاصرة دمشق وحرق حي القبيبات فيها وقطع الماء عن المدينة استغل منطاش تصرفه هذا فأخذ نسخا من فتوى العلماء ضده ، ويضيف المقرئ الى ذلك قوله « وزيد فيها : واستعان بالكفار على قتال المسلمين » ، وضمن توقيع العلماء على هذه الفتاوى بما في ذلك توقيع عبد الرحمن بن خلدون بحضور الخليفة المتوكل (١١) . وتلى ذلك خروج الخليفة والسلطان الصالح صلاح الدين حاجي الثاني ومنطاش من القاهرة لمحاربة السلطان برقوق وكان المصاف في ١٤ محرم سنة ٧٩٢ هـ / ٢ كانون الثاني ١٣٩٠ م ، في معركة شقحب جنوبي دمشق ، التي انتصر فيها برقوق وتمكن من أسر الخليفة والسلطان حاجي (١٢) ، إلا أن منطاش كان قد أفلت من السلطان برقوق وتحصن في دمشق . أما السلطان حاجي فقد خلع نفسه عن السلطة ، وتمت البيعة مجددا لبرقوق ليعود بعد ذلك الى القاهرة تاركا وراءه منطاش يعيش في بلاد الشام (١٣) .

أما علاء الدين بن الحنش فقد « عصى في قلعة بعلبك هو وجماعته وأحرقوا المدينة ونهبوا وسبوا حريمها وفعلوا كل قبيح وجرد اليهم منطاش عسكر مع محمد شاه بن بيدمر » فحاصر مدينة بعلبك ، إلا أن مدة الحصار طالت وخربت عساكر منطاش ببلاد البقاع ، واستعصى الأمر لدرجة أن منطاش نفسه كان يركب إلى بعلبك ويتفقد أسوارها (١٤) إلى أن تم إسقاطها .

وعندما وصل خبر انتصار منطاش على علاء الدين بن الحنش إلى دمشق يوم الثلاثاء ١١ ربيع الآخر ٧٩٢ هـ / ٨ كانون أول ١٣٩١ م فرح الناس وزفت البشائر ، « لانه (علاء الدين) كان قد أساء إلى أهل دمشق وقطع عنهم المياه ونهبوا عشيره دمشق في أيام السلطان وهو على قبة يلبغا » (١٥) .

وبعد ذلك بأسبوع ، في يوم الثلاثاء ١٩ ربيع الآخر / ١٦ كانون الأول ، وصل إلى دمشق علاء الدين بن الحنش ومعه مائة وعشرون من أعوانه حيث وسطوا جميعا وعلقوا من حائط جامع يلبغا إلى جسر الزلابية بدمشق بحضور أهالي المدينة (١٦) . إن هذه النهاية المحزنة لعلاء الدين بن الحنش لم تلغ دور الأسيرة في البقاء على ولائها لبرقوق ضد منطاش الذي كان قد هرب من دمشق إلى ريف حلب ليعود بفترة إلى دمشق فسي مستهل شهر رجب سنة ٧٩٣ هـ حزيران سنة ١٣٩١ م ، بينما كان نائبها خارجا يطارده منطاش . ولقد تعرضت مدينة دمشق هذه المرة للنهب على يد ما يسمى بالمناطشة وتحولت إلى ساحة للاقتتال ووصف خطيب الجامع الأموي ما حل بمدينة « بالنازلة العظيمة » . ويضيف ابن صصرى إلى ذلك قوله « وهلك الفقير وانكشف حال الغني ولا بيع ولا شري والناس منتظرين رحمة الله تعالى » (١٧) . فما كان من علاء الدين بن الحنش الثاني ونائب قلعة بعلبك إلا أن هبا نجدة لنائب مدينة دمشق . أما ردة الفعل من جانب منطاش فتمثلت بارسال قوات ضدهم من ضمنها عشائر يمنية بقيادة ابن هلال الدولة ، فانكسرت القيسية بقيادة ابن الحنش الذي هرب مع نائب قلعة بعلبك وكان مقدار ما قتل من الفلاحين نحو ألف شخص وأسر مائتان من جماعة ابن الحنش القيسية مع ثمانية من أجناد بعلبك . ولقد أوكل أمر القيسية من الأسرى لليمانية « فعروهم من ثيابهم وسيوفهم ودارت اليمينية حولهم بالسيوف كل من يلحق واحد يضربه يقتله وهو عريان لم يرق لهم عليهم قلب قبجهم الله تعالى ، ما انحسهم وما أجهلهم وما أقل دينهم » . ويروي ابن صصرى على لسان من يثق به أن القيسية ما جاءت إلا لنهب دمشق كما فعلت في السابق « ففعل الله تعالى بهم ما فعل » (١٨) .

بالرغم من كل هذه النكبات فإن علاء الدين بن الحنش الثاني استمر في تأييده لنائب الشام . بل نراه يغد عليه في دمشق مع نائب طرابلس الشام أقبغا الصغير

ويشاركون في محاربة المناوشة (١٩) . بل زيادة في ولائه للوالي نراه ينضم الى قوات الوالي في محاربة الامير نعيم (٢٠) وعربه الذين كانوا ينزلون على قرية عذراء ضمير (٢١) ويتعرضون للناس فركب نائب الشام عليهم يوم الخميس ٢٧ شعبان سنة ٧٩٣ هـ / ٣٠ تموز سنة ١٣٩١ م ، الا ان نعيم انتصر على عساكر الشام وقتل نحو ألف ومائتين وستين شخصا من بينهم ابن الحنش نفسه (٢٢) ويقول ابن صصري عن ذلك : « ورجعت الترك مكسورين وراحت العرب منصورين ومن أعظم العظائم أن تفوز العرب من الترك بالغنائم » (٢٣) . ويصف صالح بن يحيى علاء الدين بن الحنش هذا بقوله « وكان ذا سطوة وتجبر وكان قبله قد قتل منطاش والده وأخيه مسكوهما من بعلبك وكان علاء الدين المذكور قد اعطاه السلطان برقوق امرية طبلخانة » (٢٤) .

والذي يبدو من خلال ما ذكرناه أنفا عن الحملة التاديبية التي قادها علاء الدين بن الحنش ضد تركمان كسروان انتصارا للامراء البحتريين ، أن آل الحنش كانوا يهبون لنجدة البحتريين كلما تعرضوا للمضايقة على يد أي من القوى المحلية . ويفهم من إشارة يوردها صالح بن يحيى أن كبير بيت آل الحنش المعروف باسم علاء الدين علي ، ربما يكون حفيدا أو قريبا لعلاء الدين الذي قتل في حادثة نعيم ، قام بقطع رأس أمير حاج بن الحمراء من قرية صفبين بالبقاع ، وأرسل برأسه الى نائب الشام الذي أرسله بدوره الى أمير البيت البحتري ، متولي بيروت ، عز الدين صدقة (ت ٨٤٩ هـ / ١٤٤٥ م) . فمن المعروف أن أبناء الحمراء وهم سنة ، من قرية صفبين قد بدأوا بالنزوح الى بيروت وأخذوا يزاحمون آل بختري على أقطاعاتهم في جهات بيروت . كما وأنه قد سبق ذلك أيضا أن فاجأ أمير حاج هذا عز الدين صدقة في بيروت وهاجم المدينة ولم يتمكن عز الدين من اللحاق به أو التخلص منه الى أن تدخل آل الحنش وخلصوه منه (٢٥) . ويلخص اسطفان الدويهي هذه العلاقة في وصفه لعز الدين صدقة بقوله : « وكان بينه وبين الامراء اولاد الحمرة الذين نزلوا من البقاع وأخذوا السكنة ببيروت دشمنة (عداوة) غير قليلة من باب الحسد » (٢٦) .

وعلى الاغلب فإن منزلة آل الحنش بدأت تقوى على حساب الاسرة البحترية فعثلا نجد أن أحد أمراء آل الحنش المعروف باسم الامير عساف كان نائبا لبيروت . وصيدا « وتلك المعاملة » ، وهذه المناطق كانت توكل عادة لآل بختري . واتصف بقسوته على « المناحيس ببلاذ » مما اكسبه محبة الناس لذا عندما وجد مقتولا سنة ٩٠١ هـ / ١٤٩٦ م في أحد احياء مدينة دمشق ، ربما بتدبير من نائب دمشق نفسه ، تأسف الناس عليه هناك (٢٧) . الا أنه يفهم من الفصوص المتفرقة التي فيما بعد تذكر هذه الاسرة ، أن نائب دمشق أخذ بسياسة تقليص نفوذ اسرة آل الحنش ، واعادتها من جديد الى

مستوى « المقدمة » ضمن اطار البقاع وتولى أمور الاسرة بعد مقتل عساف الامير شهاب الدين احمد بن الحنش (ت ١٤٩٨ م) . وبرز من بعده على مسرح الاحداث ناصر الدين محمد الذي كانت علاقته مع نواب الشام متقلبة ، ومما زاد الطين بلة ان التنافس بدأ يستشري بين أبناء البيت الحنشي . ففي أواخر شعبان سنة ٩٠٤ هـ / ١١ نيسان ١٤٩٩ م قيض نائب الشام جان بلاط على عدد من مقدمي ريف نيابة دمشق الشام ، كان من بينهم ناصر الدين المذكور « وطلب من كل واحد من المقدمين وجماعته وبلاده مائة ألف دينار (٢٨) » . وبناء على توسط القاضي الشافعي لدى النائب تم اطلاق سراح ناصر الدين علي أن يدفع للنائب ألف دينار . ويظهر لنا أن النائب أثناء احتجاجه لناصر الدين كان قد عين أخاه الامير حسن ، مقدما على البقاع مما أثار غضب ناصر الدين ودفع به الى قيادة حركة عصيان ضد نائب دمشق ، وذلك في مطلع شهر رمضان من ذلك العام . تمكن ناصر الدين من منع أخيه من الوصول الى « المقدمة » ، بل ترددت الاخبار بأنه كاد مع جماعته وعشيرته يهاجم مدينة دمشق ذاتها ، فكان ذلك مصيبا في اثاره غضب النائب عليه (٢٩) . فبادر النائب بدوره الى قيادة قوات عسكرية من دمشق وخرج بها من أجل تأديب ناصر الدين ، فنهب عسكره البقاع وحرق بيت ناصر الدين في قرية قب الياس (٣٠) . ومن هناك توجه نائب دمشق الى بيروت حيث صادر من التجار الافرنج الموجودين فيها ، عددا من الاحجار الكريمة وقطعا من الجوخ ، وختم على بضائعهم بعد أن قيمها بأضعاف أثمانها في سبيل تحصيل ما هو أكثر من العشر الذي يجمع عادة على البضائع . ومن بيروت قصد صيدا حيث طلب من قاضيه أن يضبط له جهات ابن الحنش فيها ثم عاد من هناك الى قرية زنتون (٣١) بالبقاع ، ومنها توجه الى دمشق التي وصلها على حين غفلة في ١٤ رمضان سنة ٩٠٤ هـ / ٢٥ نيسان ١٤٩٩ م ، دون أن يتمكن من لقاء القيض على ناصر الدين الهارب من وجهه (٣٢) .

وعلى الأرجح أن المعاليلك ادركوا عدم جدوى استخدام العنف ضد ناصر الدين فنهجوا أسلوب التقرب اليه ، لاسيما بعد عزل جان بلاط ونقل والي حلب قصره ليتولى نيابة دمشق سنة ٩٠٥ هـ / ١٤٩٩ م . فكان من أولى خطواته التي اتخذها في هذا الخصوص أن أمر بصلب ابن عم ناصر الدين الذي كان قد سعى على الاخير ، وكان السبب في نهب بلاد ابن الحنش « وهتك حريمها وحريق قراها وقتل خلق كثير فلما صلب عاد ابن عمه (ناصر الدين) المذكور اليها (٣٣) » . وقوي عنصر الثقة بين ناصر الدين وبين نائب دمشق بحيث أنه تعاون في ٩٠٧ هـ / ١٥٠١ م مع قوات النائب في كس العربان بالقرب من بحيرة الهجانية « وقتلوا منهم خلقا ونهبوا منهم شيئا كثيرا : نساء واولاد وجمالا وغنما وغير ذلك ورجعوا الى دمشق (٣٤) » . والظاهر أن هذه

الخطوة جاءت كتأديب للعرب (من المغارحة وبني لام) الذين هاجموا اطراف دمشق « ونهبوا مفعلا كثيرا وخربت بلدان كثيرة (٣٥) . » دلالة على الانسجام الذي اتسمت به علاقات ناصر الدين مع المسؤولين في دمشق نلاحظ أنه في نفس العام يخرج مع كبار المسؤولين من أرباب الوظائف لاستقبال النائب الجديد المعروف باسم قانصوه نائب البرج الذي كان معزولا بمكة المكرمة ، الا أنه صفح عنه ، وعين لنياية الشام . وقدم قانصوه الى الشام عن الطريق الغزاوي برفقة قافلة الحج الشريف (٣٦) .

ومن الجدير بالذكر أن هذه العلاقة الودية مع المسؤولين في دمشق عادت وانتكست لأسباب لا تذكرها المصادر المتوفرة لدينا . وجل ما تورده أن نائب دمشق قانصوه ، خرج من صباح يوم الاربعاء ثاني ذي القعدة سنة ٩٠٩ هـ / ١٨ نيسان ١٥٠٤ م ، بعسكره وبالسلاح وقصد البقاع . فلما علم ناصر الدين بذلك هرب من وجه النائب الذي قام بحرق بيت ناصر الدين بقرية مشغرا بالبقاع . كالعادة « خربت بلاد كثيرة من الظلم (٣٧) » . وقبل عودته الى دمشق أوكل قانصوه أمر البقاع لدواداره المعروف باسم جانبك الفرنجي ، فما كان من ناصر الدين الا أن هاجم جانبك وقتله وقتل معه « جماعة من شيوخ البلاد (٣٨) » .

ومن ضمن الزعامات المحلية التي حاربها ناصر الدين ، عبد الستار بن بشارة في قرية شحيح (٣٩) . الا أن النجاح لم يحالف جيشه المؤلف من خمسة آلاف مقاتل بل خسر نحو مائتين منهم هذا بالإضافة الى ما عاناه جيشه من الوحل بسبب هطول الأمطار (٤٠) . ازاء ذلك وجد النائب أن الأمر لا يحتمل الماطلة فجهز حملة شارك فيها مشاة من حارات دمشق ، دفع لكل فرد منهم « معلوما » مقداره خمسون درهما . ونظرا للسقم والمرض اللذين كان يعاني منهما النائب في ذلك الوقت ، فقد أوكل أمر قيادة هذه الحملة الى أحد مماليكه . ولقد خرجت القوة باتجاه البقاع ليلة الاثنين ١٣ صفر سنة ٩١٠ هـ / ٢٧ تموز ١٥٠٤ م ، الا أنها عادت بدون طائل عندما علمت بوفاة النائب (٤١) .

ان وفاة النائب قانصوه المحمدي كانت نهاية فصل من العلاقات السيئة ما بين ناصر الدين والمسؤولين المماليك . بل أن ابن طولون يذكر بأن ناصر الدين كان قد ارسل مشاة لمستلم دمشق الجديد ، قلج ، ودار المستلم بهم حول دمشق ينادي بالامان وبأن لا يحمل أحد السلاح (٤٢) زيادة على ذلك عندما تعرض نائب بيروت سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م ، والذي كما يبدو كان من آل بحتر ، لصابون تعود ملكيته لناصر الدين بن

الحنش، وقام بطرحه على أسواق دمشق، خرج نائب دمشق، أركماس، الى سطح المزة، ربما كمظاهرة، من أجل نصره ناصر الدين بن الحنش ضد عدوه نائب بيروت. ويذكر ابن طولون في مفاكهة الخلال بأن النائب وصل الى البقاع حيث لحق به الحاجب الجديد جان بردي الغزالي وعادا معا الى دمشق مروراً بقبة يلبغا اليحياوي جنوبي دمشق (٤٣). وربما منذ هذه الرحلة أصبح جان بردي يقدر دور ناصر الدين بن الحنش كزعيم محلي وصاحب منزلة متنفذة في منطقة البقاع.

في ١٧ محرم سنة ٩١٢ هـ / ٩ حزيران ١٥٠٦ م خرج سيبي، نائب دمشق الجديد، على رأس قوة عسكرية الى بلاد البقاع من أجل القبض على ناصر الدين. الا ان الفشل كان مصير حركته (٤٤) تلك، مثله في ذلك مثل سلفه. نتيجة لتكرار فشل جميع المحاولات العسكرية في القضاء على ناصر الدين، نجد أن النائب يقبل مبدأ الوساطة. ففي صفر من العام ذاته « دخل الامراء بين النائب وبين مقدم البقاع ناصر الدين بن الحنش في الصلح على مال معين للنائب عليه مع عدم حضوره عليه (٤٥) » ولقد آتت تلك المصالحة أكلها فلم يعد ناصر الدين يدخل في حركات عصيان أو سوء تفاهم مع السلطة المملوكية، واستعاد منزلته السابقة بحيث يذكر سنة ٩١٧ هـ / ١٥١١ م على أنه نائب صيدا بالإضافة الى مقدمة البقاع (٤٦). ونجد أنه عندما دخل الى دمشق صباح يوم الخميس ١٦ ذي الحجة سنة ٩١٧ هـ / ٦ آذار ١٥١٢ م «... تلقاه المباشرون الى الصالحية واتى الى النائب وهو يسير بالميدان الأخضر فسلم عليه طائعا مدعنا ثم آتيا الى دار السعادة فخلع النائب عليه وعلى جماعته (٤٧) ». نجح ناصر الدين في أن يحافظ على هذه المنزلة المتميزة لدى الممالك، فنجد سنة ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م من ضمن كبار الشخصيات المحلية التي كانت في استقبال السلطان المملوكي الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري عند مروره بدمشق في طريقه الى حلب لمواجهة العثمانيين. وقدم للسلطان القوي « مقدمة أخرى كثيرة من المال قيل ألف دينار ومن الخيل ومن الغنم ومن الجمال ومن البقر ومن الاوز ومن الدجاج ومن الزيت ومن العسل ومن الارز ومن الدبس وغير ذلك (٤٨) ».

بالرغم من الانتصار الذي أحرزه العثمانيون في ٢٤ آب ١٥١٦ م فان ناصر الدين لم يحول ولاه عن الممالك بسرعة الى السادة الجدد بل اشترط مقابل استمرار تعاونه مع جان بردي الغزالي، الذي أصبح يدير شؤون الممالك المنهزمين، أن يولى نيابة حمص وأن يقوم الغزالي بقطع رأس أحد خصوم ناصر الدين المعروف باسم المقدم علاء الدين بن العماد المقدسي الشهير بابن العلاق. ولقد وافق الغزالي على جميع هذه المطالب، لا سيما ان ناصر الدين كان يتصرف في هذه المرحلة الانتقالية من مركز قوة

خاصة وأنه كان صهرا لأمير عرب بلاد الشام ابن جانباي البدوي ، الذي يصفه ابن طولون بـ « أمير الشام (٤٩) » . إلا أن انسحاب المماليك إلى مصر أرغم ناصر الدين على تحويل ولائه إلى العثمانيين .

ويذكر ابن طولون أنه مر يوم الأحد ثاني شهر رمضان سنة ٩٢٢ هـ / ٢٩ أيلول ١٥١٦ م على مخيم السلطان سليم ، فرأى ناصر الدين « فإذا به قد ألبسه باشاوات الخنكار خلعة وأعطوه سنجقا وزادوا على التقدمة اقطاع الامرية الكبرى بالشام واقطاع نوى واقطاع ذخيرة ابن السلطان والزموه باحضار العرب فالتزم بذلك . وإن سخاء العثمانيين نحوه لم يقف عند هذا الحد فبالإضافة إلى مسؤوليته عن البقاع وما والاها ، ولي كلام من صيدا وبيروت (٥٠) » .

بعد الانتصار الذي أحرزه السلطان سليم الأول على المماليك في مصر ، فإن عددا من المماليك كان قد هرب والتجأ إلى الزعامات المحلية في بلاد الشام . ولقد بعث السلطان سليم برسائل إلى عدد من زعماء القوى المحلية في بلاد الشام ، كابن طرية (٥١) في مرج ابن عامر وكذلك إلى ابن الحنش يخبرهما عن انتصاراته . كما ويطلب منهما حفظ الطرق والبلاد وإلقاء القبض على المماليك الهاربين والإنجاز عليهم . ويتوفر في مكتبة طوب قبو باسطنبول ملخص رسالة بعث بها ناصر الدين بن الحنش بتاريخ ٢٨ صفر سنة ٩٢٣ هـ / ٢٢ آذار ١٥١٧ م إلى السلطان يهنئه فيها بالانتصار على الجراكسة الظلمة ، ويعلمه أنه تتبع الفارين منهم . ولكنه ينفي في هذه الرسالة ما قد ينسب إليه من التسبب في الحوادث التي وقعت في كل من البترون وصفد . ويؤكد للسلطان أنه تعاون مع كل من نائب الشام وصفد . والجدير بالذكر أن أخبارا وصلت إلى صفد تفيد أن العثمانيين كانوا قد وهنوا أمام المماليك ، فقام عدد من « الفسق » يفتشون عن « الروم » (العثمانيين) لقتلهم فثارت الفتنة مما بين الطرفين (٥٢) . ويعود وينفي التهم التي الصقت به من قبل شخص يذكره باسم موسى التركماني ، فحواها أن ناصر الدين بن الحنش كان سيهجم على طرابلس الشام . والظاهر أن حوادث الشغب كانت قد امتدت إلى كل من الظنية والبترون ، فيبادر ناصر الدين في رسالته للسلطان إلى نفي أية علاقة له بها (٥٣) . كل هذه التهم التي ربما وصلت إلى مسامع السلطان هي التي دفعت به إلى عدم الاكتفاء بمخاطبة السلطان فقط ، بل نراه زيادة في الحيطة ، أو من باب مداراة الأمور ، يبعث برسالة إلى الوزير العثماني يونس باشا (٥٤) ، الذي كان برفقة السلطان سليم بمصر ، خلاصتها أن الضغينة والحسد والأغراض الانانية تتحكم بأهالي بلاد الشام الذين تستخدم العدواة بينهم ، وهم يرمون بعضهم البعض بأقذع الألفاظ ، وهكذا كان حالهم منذ زمن الجراكسة مما كان سببا في خراب البلاد . وبالرغم

من زجرهم للتوقف عن ذلك الا انهم بعد انتصار السلطان سليم على المماليك لم يرتدعوا، بل ابقوا على عادة الدس ضد بعضهم البعض لدى نائب الشام (٥٥) العثماني ، مما تسبب في حصول بعض حوادث القتل . والذي كان يخشاه ناصر الدين ، كما جاء في رسالته ، هو تفشي الفتنة التي ستؤدي حتما الى اغلاق الطرق وخراب الولاية . وبما ان وضع ناصر الدين رسمي وقانوني فانه التمس في رسالته ، من الوزير يونس باشا ان يوصل الى السامع الشريفة طلبه في اصدار مرسوم يمنع بموجبه الاصغاء الى اهل السوء، ما دام جميع اهالي البلاد في طاعة السلطان . وينهي رسالته تلك بذكره لاحد حجاب دمشق في العهد المملوكي واسمه سنطباي (٥٦) . يعلم الوزير عنه بأنه مسكين وبائس (٥٧) ونظرا للمودة القديمة التي تربط بين سنطباي وناصر الدين فقد التجأ سنطباي هو وحريمه اليه ، فأرسل ناصر الدين بسنطباي بالامان الى والي دمشق شهاب الدين احمد بن يخشى اوغلو الذي قام بسجن سنطباي حتى يشاور به السلطان (٥٨) .

ويستفاد من الاشارات المتفرقة ومن التهم التي يحاول ناصر الدين نفيها عن نفسه انه اوى عددا من المماليك الهاربين ، فيشير مثلا ابن طولون الى أحد الامراء المماليك المعروف باسم الامير قرقماش ، امير اربعين الذي هرب بعد معركة مرج دابق ، والتجأ لدى الامير ناصر الدين بن الحنش ، ويذكر انه توفي في قرية جب جنين سنة ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م (٥٩) . لم يكتف ناصر الدين بن الحنش بهاتين الرسالتين ، بل نراه يبعث برسالة ثالثة الى اغلب للسلطان سليم نفسه ويعود ليذكر فيها اصحاب الحسد والبغض وانه بريء الساحة مما ينسب اليه ، ويطلب في هذه الرسالة الكشف عن حاله واحواله . والذي يهمنا هنا ما ذكره من وقوع فتنة ما بين اهالي بيروت وبين حاكمها . ولكي يثبت عدم علاقته بتلك الفتنة فانه يلتمس من السلطان ان يسأل صدقه من خلال أحد اقطاب الصوفية المقيمين في بيروت والمعروف باسم الشيخ محمد بن عراق (٦٠) (ت: ٩٣٣ هـ / ١٥٢٦ م) . كما ويذكر للسلطان بان نائب طرابلس يلقي القبض على بعض الناس ويعذبهم من أجل ان يطعنوا به وهو الخادم المطيع وان تم الكشف عن الحقيقة فان في ذلك احسان اليه (٦١) .

على ما يظهر ، فان جميع تلك الذرائع التي ابداهها ناصر الدين لم تكف لازالة الشكوك لدى السلطان سليم من تأرجح ولاء ناصر الدين بن الحنش ، لذا نراه بعد عودته الى دمشق في ١٩ رمضان سنة ٩٢٣ هـ / ٦ تشرين اول ١٥١٧ م ، يولي محمد بن قرقماش النيابة على بيروت وصيدا وتقدمة البقاع وما والاها ، ويسترد ما أعطاه لناصر الدين من الاقطاعات، كاقطاع الامرية الكبرى واقطاع نوى وذخيرة ابن السلطان.

زيادة على ذلك خرج السلطان بنفسه الى البقاع للقبض على ناصر الدين وعلى من لديه من الجراكسة الهاربين . فلما علم ناصر الدين بذلك هرب من وجه السلطان الى عرب الجولان (٦٢) .

وضمن محفوظات مكتبة طوب قبو توجد رسالة بلغة عربية ركيكة موجهة من ناصر الدين بن الحنش الى السلطان سليم بعد طرده من البقاع وتسليمها لمحمد بن قرقماس ، يذكر فيها : انه بعد الانعام على الامير محمد بن قرقماس « ببلاد الملوك ، أن جان بردي الغزالي كان قد توجه لتسليم تلك البلاد لمحمد بن قرقماس وأنه وصل بعساكره الى صيدا ، ويذكر للسلطان انه مداوم وجماعته على الخدمة ، كما يضيف الى ذلك انه تلقى مراسيم شريفة من السلطان نفسه صادرة من منزلة قطية « يتضمن اطابة خاطر الملوك واستمراره على جاري عاداته في بلاده وعليه أمان الله تعالى وأمان رسوله ، والإمان الشريف وأن الملوك يضمن البلاد والطرق » ويذكر انه جاءه مثل ذلك بعد وصول المقام الشريف الى دمشق وأنه يستمر على عاداته « من تعمير البلاد وتطمين الرعايا وتمشية السبل والطرق والوقوف في الخدمة الشريفة » وأنه أرسل ولده الى المقام الشريف وعاد مجبور الخاطر معه مرسوم « باستمرار الملوك في بلاده على عاداته واطابة خاطره بكل ممكن » . ويعود ويؤكد انه منذ وصول السلطان الى دمشق وأنه مواظب على الطاعة وأداء الواجب ويعود ويذكر انه ليس من الشيم السلطانية الاضفاء الى كلام المفسدين ذوي الاغراض الفاسدة والاراء الكاسدة » . ويذكر أن جان بردي الغزالي كان قد أرسل له وهو في بلاد التيم بأن يخرج من البلاد « وعدم حدوث خلل فيها وتطمين أهلها ، امثل الملوك المرسوم المشار اليه وقابله بمزين السمع والطاعة والمملكة مملكة المقام الشريف والملوك مملوك الابواب الشريفة وعيها ، وابن سر نعمتها » . ويذكر انه جهز جماعة لخدمة جان بردي الغزالي ليتوجهوا معه لتسليمه صيدا وناحتها عامرة أهلة . والذي كان يخشاه ناصر الدين ، بعد أن يغادر السلطان سليم البلاد ، هو أن « يحدث في المملكة خلل من ساير أهل الفساد وربما ينسب للملوك ، والملوك يخشى من زيادة تغير الخواطر الشريفة عليه وان لم ترض الخواطر الشريفة على الملوك والا يتوجه الملوك الى البرية ويصير من جملة العربان بها فان الملوك ما يمكنه أن يتوجه الى عند أمير من الامراء يكون في خدمته ولا يرى على نفسه أن يتوجه الى مملكة غير مملكة المقام الشريف » ويطلب من السلطان مرسوما شريفا « الى ملك الامراء المشار اليه بالوصية على جماعة الملوك وعلى فدائنه المشدودة في البقاع والساحل (٦٣) » .

بعد مغادرة السلطان سليم لدمشق ، أوكل أمورها الى الامير المملوكي جان بردي الغزالي الذي التقى في قتال مع ناصر الدين بن الحنش يوم الجمعة سادس ربيع الآخر سنة ٩٢٤ هـ / ٢٧ نيسان ١٥١٨ م وكانت الواقعة بأرض جوسية من أعمال بعلبك

حيث أسر ابن الحنش وقطع رأسه وجهزه للسلطان . أما بقية انصار ناصر الدين فقد فروا (٦٤) . ولقد أوكل أمر بلاد البقاع « وما انضاف اليها » للامير سنان الرومي ويذكر ابن طولون أن جان بردي الغزالي كان قد خرج الى بيروت « ليأخذ سلب أفرنج خرجوا من البحر وقتلهم أهلها ويتفقد أبراج ذلك الثغر في السلاح » الا أنه عاد الى دمشق فجأة خامس عشر ذي القعدة سنة ٩٢٦ هـ / ٢٨ تشرين أول سنة ١٥٢٠ م عندما جاءه اولاقي (مرسال) بخبر وفاة السلطان سليم . واثناء عودته مر بالبقاع وعزل سنان الرومي ، وولاهها للمقدم أحمد بن الحنش (٦٥) . وبذلك أعاد الاعتبار مرة أخرى لاسرة آل الحنش . وعلى الأرجح أنه أقدم على تلك الخطوة ليستفيد من نفوذ آل الحنش في البقاع ، استجلابا لخطارهم وحشدا لهم ضد العثمانيين . ولقد شارك ابن الحنش في جيش الغزالي عند خروجه لحصار حلب . ومما تجدر الإشارة اليه هنا أن أول من قتل من العسكر العثماني المحاصر بحلب كان بنشاب من عسكر ابن الحنش (٦٦) . ومنذ ذلك الوقت نلاحظ أن المصادر لم تعد لذكر ابن الحنش ، وعلى الأغلب أنه بعد القضاء على الغزالي ، أما ان أحمد بن الحنش كان من بين القتلى أو أنه هرب من وجه السلطة وتوارى عن الأنظار .

وتجدر الإشارة هنا الى ما يذكره اسطفان الدويهي من أن قسما من سكان بلاد البقاع قد انتقلت واستوطنت في قرى فتقا وسواحل علما وفيطرون وفتيق وعرمون والجديدة (٦٧) . ويبدو أن قسما من اسرة الحنش قد هاجر واستقر في قرية فتقا واصبحوا أمراءها ، ودخلوا في مؤامرة مع مقدم زوق مكاييل المعروف باسم ميخائيل لقتل منصور بن عساف (٦٨) ، وعندما ساروا اليه في غزير بهذه النية كان قد كشف خطتهم فاستضافهم وتخلص منهم وهم يتناولون الطعام كضيوف عليه وكان ذلك في سنة ٩٤٨ هـ / ١٥٤١ م (٦٩) .

وتذكر المصادر العثمانية شخصا مهما من آل الحنش يعرف باسم محمد ابن الحنش ، وقد أدرج اسمه في نظام التيمار وأعطى خمس حاصلات قرية رقادة نيابة كرك نوح ، كما وخصص له بالاضافة الى ذلك مزرعتي : تل ابن حسين ومزرعة دير الاماسي في نفس الناحية (٧٠) . بل ما هو أهم من ذلك أنه كان ملتزما للخاص السلطاني في كل من ناحيتي كرك نوح والشوف حوالي سنة ٩٧٦ هـ / ١٥٦٨ م . وتذكر المصادر كذلك أنه ذهب الى دمشق ومعه من ثلاثة الى أربعة آلاف قطعة ذهب من أجل تسليمها للخزينة ، الا أنه قتل هناك ، وأخذ مرافقه ما لديه من مبالغ ، وطلب السلطان في حكم شريف من دفتر دار الشام باسترداد المبلغ بدون نقص (٧١) .

وباختفاء محمد ابن الحنش فسح المجال في منطقة البقاع لبروز أسرة بدوية سنية أخرى هي أسرة الفريخ لتملأ الفراغ الناجم عن اختفاء أسرة آل الحنش . والجدير بالذكر ان أسرة تحمل اسم أسرة آل الحنش تذكر في القرن الثامن عشر في حمص (٧٢) ، ولا نعرف ان كانت هذه الأسرة الموجودة في حمص من سلالة أسرة آل الحنش في البقاع أم لا .

نلاحظ من خلال هذا الاستعراض التاريخي ان هذه الأسرة قد انيطت بها مهام إدارية ، كالولاية على البقاع وصيدا وبيروت وبلبك وحماه . كما انها التزمت الضرائب في منطقة البقاع خاصة في ناحية كرك نوح . وعند العودة الى دفاتر الطابو العثمانية نجد انها تقدم لنا صورة شبه مفصلة عن توزيع السكان وتعدادهم في تلك الناحية ، وتبين كميات الضرائب وأنواعها المحصلة من أهالي القرى .

نرفق بهذه الدراسة كشفا مفصلا بها من أجل فهم ادق لدور هذه الأسرة ضمن الاطار البشري . ونأمل من خلال هذه الشريحة اعطاء فكرة عن انواع الضرائب والرسوم المجموعة على أساس الاقجة وهي وحدة النقد العثماني المسكوكة من الفضة ..



تليق أسماء قري ناحية كرك نوح واحصاءات سكناها بموجب دفاتر الطابو التالية

اسم القرية	ط.د. ٤٣٠	ط.د. ٢٨٢	ط.د. ٤٠١	ط.د. ٥٤٣	ط.د. ١٧٨
(ح. ١٩٢٠ / ١٥١٣ م) (ح. ١٩٣٧ / ١٥٢٣ م) (ح. ١٩٥٠ / ١٩٤٣ م) (ح. ١٩٧٤ / ١٥٦٦ م) (ح. ١٩٩٦ / ١٥٠٥ م)	١١٩ - ٨٢ ص	١١٣ - ١٧٧ ص	٢٤٥ - ٢١٥ ص	٥٦٢ - ٥٢٤ ص	١٠ - ٤ ص
٦ بحوشية	خانة ٤ مجرد ٢ امام -	-	٤ ٢ -	-	٥ ٢ -
٧ براق البصل	خانة ١٣ مجرد - امام ١	١٦	١٨ ٦ ١	١١ ١ -	٩ لكن مجموع ٤ الاسماء ١٢ فقط
٨ بشوات	خانة ١٦ - مجرد ٣ + امام -	٤٤	٣١ ١١ -	١٠ - -	٨ ٢ -
٩ بودية	خانة ٢٨ مجرد ٥ امام ١	٤٧	٤٥ ٥ ١	٥٤ ١ -	٤٠ ١٥ -
١٠ بيت سابه (شامة ٤)	خانة ٨ مجرد ٢ امام ١	١٨ (جاءت خطأ ٨ ومجموع ٤ الاسماء ٢٢)	١٩ ٤ ١	١٩ ١ -	-
١١ بيت نايل (مايل)	خانة ٢٢ مجرد ٤ امام ٢ + ١	٤٩	٢٨ ١٢ ١	٣٧ ٣ -	٢٦ ١٣ ١

تلع أسماء قري ناحية كرك نوح واحصاءات سكانها بموجب دفاتر الطابو التالية

اسم القرية	ط.د. ٤٣٠	ط.د. ٣٨٣	ط.د. ٤٠١	ط.د. ٥٤٣	ط.د. ١٧٧
(ح. ١٩٢٠ / ١٥٢٣ م) (ح. ١٩٣٧ م / ١٥٣٠ م) (ح. ١٩٥٤ م / ١٩٧٤ م) (ح. ١٩٦٦ م / ١٩٨٦ م)	ص ٨٢ - ١١٩	ص ١١٣ - ١٧٧	ص ٢٤٥ - ٢٨٥	ص ٥٣٤ - ٥٧٢	ص ١٠ - ١٤ ، ص ٢٤٠ - ٢٥٣
١٢ تريل	٢١ خانة ٧ مجرد ١ امام	٥٦	٣٥	٥٢ ٣ + ٣ مصفق	٥٠ ١٥ —
١٣ تمنين التحتا	٩٤ خانة ١٠ مجرد ٢ امام	١١٣	١٢٦	٣٢	٢٤ ٨ —
١٤ تمنين الفوقا	٤٨ خانة ١ مجرد ١ امام	٧٠	٦٣	٥٩	٤٤ ١٥ —
١٥ قيصا	١٨ خانة ٦ مجرد ١ امام	٥١	٣٦	٣٩ ٧	٣٥ ١١ —
١٦ حاربا (٩)	١٤٤ خانة ١١ مجرد ١ امام	١١١	١١١	١١١	١١١
١٧ حدث الفستق	٩٩ خانة ٢٥٢ مجرد ١٩ امام	١٧٩	١٥٤	٥ ١	١٢٠ ٤٠ —

قائمة أسماء قرى ناحية كرك نوح واحصاءات سكانها بموجب دفاتر الطابو التالية

اسم القرية	ط.د. ٤٣٠	ط.د. ٣٨٣	ط.د. ١٨٢	ط.د. ٥٤٣	ط.د. ١٧٧
٢٣ دير الغزال	١٣	١٥	١٤	٢٣	١٦
٢٤ رقادة	١١	٢٦	١٦	٢٠	١٥
(رقادية ١)	٢	—	٦	—	٥
أمم	١	—	١	—	—
٢٥ زحلة	٩٧	١٢١	١٣٠	٨٧	٦١
مجرد	٩	١٢	٤	٢	٢٠
٢٦ شمسطار	خانة	٥٥	٤٢	٥٠	٣٥
مجرد	السكان ولا	١٠	٢٣	—	١٥
أمم	عدهم	—	١	—	—
٢٧ طلبة القرية	٢٣	٥٨	٣٣	٣٦	٤٢
(طلبة القرية)	٢	—	١٦	١٦	٩٠
أمم	١٢	١٣	١	—	١
					(٢٤ ١٠ ١)

(لكن المجموع)

٤٢ (سجل على النمو)

٩٠ (التالي خلا)

١ (خانة مجرد امام)

(٢٤ ١٠ ١)

تابع أسماء قرى ناحية كرك نوح واحصاءات سكانها بنوجب دفاتر الطابو التالية

اسم القرية	ط.د. ٤٣٠	ط.د. ٢٨٣	ط.د. ٤٠١	ط.د. ٥٤٣	ط.د. ١١٧٧
(ح ١٠٢٠ / ١٠٥٢٢) (ح ١٠٣٧ / ١٠٥٢٠) (ح ١٠٤٢ / ١٠٥١٧) (ح ١٠٧٤ / ١٠٥١٦) (ح ١١٠٥ / ١٠٥١٤)	ص ١١٨ - ١١٩	ص ١١٣ - ١١٧	ص ٢٤٥ - ٢٤٥	ص ٥٢٢ - ٥٢٢	ص ١٠ - ١٠
					ص ٢٤٠ - ٢٤٠
٣٢ قوسانة (قوسانة)	خانة ٨٣ مجرد ١٩ امام ١	١٧٦ ١٧ —	٦٦ ٦٤ ١١	١٥٢ — —	١١٦ ٦٦ —
٣٣ نفس كرك نوح	خانة ١١١ مجرد ٤٥ امام ٢ نفس ٢	٥٦٠ — —	٢٠٠ ١٨ ٤١٣ ٤١٣	٥٢٠ ٧٥ —	٣٦١ ٥٧ ٥
٣٤ كفردان	خانة ١٩ مجرد ٦ امام ١	٢٢ ٢ —	٢٧ ٥ ١	٧١ ٢ —	٣١ ٦ —
٣٥ كفر ديش	خانة ١١ مجرد — امام ١	٤٥ — —	٢٤ ٨ ١	٣٦ ٤ —	٢٠ ١٠ —
٣٦ كفر زبد	خانة ٢٠ مجرد ٤ امام ١	٥١ ٤ ١	٣٧ ١٠ ١	٥٤ ١ —	٢٤ ٣ —
					لكن المجموع ٢٨ نفرا

نلاحظ عند استقراء الأرقام الواردة في هذه الدفاتر ما يلي :

١ - الزيادة المضطردة والملمحوظة في عدد السكان المسلمين على مستوى الاسر (الخانات) . وجاءت هذه الزيادة ، على الأرجح نتيجة للاستقرار الذي وفره العثمانيون للبلاد في مطلع عهدهم بها ، ثم نلاحظ أن هذه الزيادة تأخذ بالهبوط في نهاية القرن السادس عشر . وهاتان الملاحظتان تتوافقان مع ما لوحظ في بقية النواحي التابعة لواء دمشق الشام في القرن السادس عشر ولم يستطع الباحثون الى الآن ، اعطاء تفسير مقنع لظاهرة النقصان هذه . وهناك تخمينات لتفسير هذه الظاهرة كانتشار الامراض والوبئة او موجات الجراد والكوارث الطبيعية . ولكن عند دراسة الشواهد التاريخية المتوافرة في المصادر التاريخية لانجد أن المنطقة كانت قد تعرضت لمثل تلك النكبات بشكل مكثف يدعو الى حدوث هذا الهبوط في مجموع السكان . وهناك احتمال آخر ، أن مجموع عدد السكان ، في حقيقة الامر لم يهبط بهذا الشكل ، بل أن الادارة العثمانية والقائمين على امر الاحصاءات لم يعودوا دقيقين في اجراء احصاءاتهم السكانية .

٢ - نلاحظ أن عدد المجريين المسلمين كان يتأرجح ما بين الزيادة والنقصان ، ثم يعود الى الارتفاع في نهاية القرن السادس عشر ، وربما كان مرد ذلك الى حالة عدم الاستقرار وانتشار الاضطرابات الداخلية التي شهدتها بلاد الشام في اواخر القرن السادس عشر .

٣ - فيما يتعلق بالسكان المسيحيين ، نلاحظ الزيادة المضطردة بأعدادهم ولا نلاحظ هبوطا بارزا كالذي لاحظناه في احصاءات السكان المسلمين . وربما اهتم رجل الاحصاء العثماني بالتدقيق بأعداد المسيحيين لاغراض جمع الجزية .

٤ - اذا ما نظرنا الى مجموعة الائمة والخطباء نجد أن عددهم قليل بالنسبة لمجموع عدد السكان من المسلمين . ولعل مرد ذلك أن نسبة مهمة من سكان كرك نوح كانوا من الشيعة ، هذا مع أن الدفاتر العثمانية المعروفة بالطابو لم تشر الى ذلك ، وكما هو معروف فان الدولة العثمانية من الناحية الرسمية لم تعترف بالطوائف الشيعية واعتبرت الجميع سنة . واذا صحت هذه الملاحظة فانها لم تكن تعفي رجال الدين من الشيعة من الضرائب على غرار رجال الدين السنة الذين كانوا يعفون من الفوارض الديوانية ومن التكاليف العرفية . ويجدر بنا هنا أن نلفت النظر الى اشارة

أحد الدفاتر لثلاثة من السادة وإشارة دفتر آخر إلى أربعة وأربعين من الإشراف . وكما هو معروف فإن كلا من السادة والإشراف كانوا يعفون من العوارض الديوانية والتكاليف العرفية . كما أن وجودهم بهذا العدد البارز يلفت النظر إلى وجود عنصر شيعي بارز في المنطقة .

٦ - أبرزت هذه الدفاتر ، التقاليد الإدارية العثمانية في تدوين وإحصاء أعداد المعاقين والمرضى والعميان وأهل العاهات من السكان ، بهدف إعفائهم من الضرائب .

٧ - يلاحظ وجود تجمعات سكانية كبيرة في كل من القرى التالية : حدث الفستق ، دارية ، الفرزل ، زحلة ، نفس كرك نوح وتمنين التحتا .

٨ - من الأمور اللافتة للنظر أن دفتر رقم ٣٨٣ (ح ٩٣٧ هـ / ١٥٣٠ م) عند تعداده لسكان قرية حدث الفستق ، قد قسم السكان على أساس يمنية وقيسية ، وأن كلا منهما كان له محله الخاصة به .

٩ - نلاحظ أن مجموع السكان كانوا من العاملين في الزراعة ولا تشير الدفاتر إلى وجود عناصر بدوية أو تركمانية في تلك الناحية .

١٠ - يلاحظ عدم التطابق ما بين الأسماء المدونة وما بين الجامعات المرفقة في آخر قائمة الأسماء . وهذا أمر معروف لدى الباحثين والدارسين الذين توفروا على دراسة دفاتر الطابو العثمانية .

إن تناول الباحثين لموضوع الأوقاف في بلاد الشام جاء لماماً ومقتضياً ، ففي الوقت الذي نجد بعض الدراسات الجادة عن الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر (٧٣) ، لا نجد ما يوازيها في الكتابات التاريخية التي عالجت بلاد الشام . لقد قامت بعض المحاولات من أجل نشر بعض الوقفيات المتعلقة في بلاد الشام (٧٤) ، إلا أن كميات الأوراق الوقفية المتوافرة تستدعي من الباحثين دراستها على ضوء السجلات والدفاتر العثمانية . وأما إذا تقدم نص وقفية الأمير محمد بن ناصر الدين بن الحنش على مقام النبي نوح في كرك نوح من بلاد البقاع ، نجد أن دفتر طابو ٥٤٣ ، يقدم كغيره من الدفاتر مادة تاريخية ثرة عن الأوقاف ، الذرية منها والخيرية . ومما يستلفت النظر هنا كثرة أوقاف العمارة في قرى ناحية كرك نوح ومزارعها التي شيدها السلطان سليمان القانوني في مدينة دمشق الشام . فيورد لنا هذا الدفتر أسماء القرى التالية في ناحية كرك نوح على أنها من أوقاف هذه العمارة : أريث ، بيت شامة ، تمنين الفوقا ، دلهمية ، فرزل

قصرنا ، وقوساية . أما اوقاف معلم السلطان سليم الثاني ووالي الشام ، فيما بعد ، لالا مصطفى باشا صاحب الخيرات والعمائر العديدة فقد شملت اوقافه في بلاد الشام عددا كبيرا من القرى والمزارع والبساتين والدكاكين والطواحين . فمن اوقافه في ناحية كرك نوح ، قسم من قرية اشرفية وعدد من المزارع واذا ما دققنا في وقفية لالا مصطفى باشا فاننا نجد تطابقا كبيرا بين ما اتورده الدفاتر وما تذكره وقفيته المنشورة (٧٥) . ومن جملة الاوقاف الخيرية ، واردات قرية حشمش المخصصة كوقف لجامع السلطان الملك الاشرف سيف الدين برسباي ، وما يرد من قرية دارية الذي كان ينفق على برج القنطاري بطرابلس الشام ، كما نلاحظ ان نصف ما يتحصل من قرية كفردان كان يخصص للانفاق على البرج في بيروت ، واذا ما اجلنا النظر في الجدول المرفق فاننا نتبين بالاضافة الى ذلك اوقافا على المدارس والمساجد وعلى فكاك الاسرى . كما نجد ذكرا للوقف الذري ومنها قرية بيت نايل اذ كانت بكاملها وقفا ذريا محبسة من قبل محمد منجك .

ومن ناحية ثانية نجد ذكرا لاسماء القرى والمزارع التي كانت تجبى كجزء من خاص العاملين في دفتردارية دمشق الشام ، كقرية كفردان ، وقرية تربل التي كانت مقطعة لمراد بن علي دفتر دار الخزانة العامرة ببلاد الشام ، ويلاحظ ادماج زعيم أسرة آل الحنش ، محمد بن ناصر الدين ، في نظام التيمار فخصص له ربع قرية رقادة مع قسم من حاصلات مزرعة وقسم من مزرعة ثانية تابعة للقرية المذكورة .

اما انواع الضرائب التي كانت تجبى والمبينة في الجدول المرفق فان ضيق المجال لا يفسح لنا ان نستطرد في تحليلها ووصفها ، ونكتفي منها بالاشارة الى الدراسات الحديثة التي تمت مؤخرا وتناولت هذا الموضوع (٧٨) .



(الضرائب مقدرة بالاقبحة - وحدة النقد اعطاني المصريون من بغداد)

- 112 -

الملاحق

- ١ - ترجمة رسالة ابن الحنش الى السدة السعيدة ٢٨ صفر ٩٢٣ هـ/ ٢٢ آذار ١٥١٧
 - ٢ - ترجمة ملخصات رسائل من ابن الحنش الى السلطان سليم وليونس باشا،
والى خير بك .
 - ٣ - رسالة ناصر الدين ابن الحنش رقم ١٠٧٣٤ الى السلطان سليم .
 - ٤ - وقفية الامير محمد بن ناصر الدين المعروف بالحنش .
 - ٥ - ترجمة الحكم السلطاني الشريف ، ١٧ صفر سنة ٩٧٨/ ١١ تموز ١٥٧١ .
- وثيقة رقم ٦٣٤١ المحفوظة بمكتبة طوب قبو ، باسطنبول
- ترجمة مکتوب ابن حنش الوارد الى السدة السعيدة

بعد تقبيل الارض عند حضور الصدقات الشريفة ، بورود المراسيم الشريفة لعبدكم ، والمتضمنة ما من به الله تعالى من النصر على الجراكسة الظلمة ومن تملك السلطان لتخت يوسف عليه السلام وتضمن هذه المراسيم الشريفة الذكر بان عددا من اصحاب السيوف الجراكسة قد هربوا الى هذه الجهات ، ولما يعرف عنا وعن رجالنا من اليقظة فان المطلوب ملاحقة هؤلاء الظلمة والقاء القبض عليهم وقتلهم .

وانه بعد ان تسلم المراسيم الشريفة قراها على مسامع الجميع وعلى رؤوس الاشهاد ويشهد الله ورسوله انه قد زاد بهروره وسجد شاكرا لله على نعمته التي اسداها للاسلام والمسلمين كما انه كتب الى سائر الجهات والمواقع التي يعتمد عليها من اجل القاء القبض على (السيوف) الهاربين ، واوعز الى كافة الاطراف انه اذا قبض على احدهم ان يقتل حالا . كما يذكر انه لا يوجد بطرفه اي خلاف وأنه يعمل حسب ما هو وارد في المراسيم الشريفة حيث انه واحد من خدم الاستانة ومعتز بفضله وصدقه واخلاصه . ومنذ ان توجه الركاب الشريفة الى مصر المحروسة عم البلاد الامن واثبت اجتهاده في احسن الطرق كما انه خدم نائب الشام ولم يتوان في خدمة الصاكر المنصورة مهما كان (مستوى) من حضر منها ولو كان عبدا اسود لقام على خدمته واكمل ما يريد ويبني . وهذا ديدنه في كافة اطراف البلاد . كما انه يقسم

أنه منذ أن تحرك الركاب الشريف في البلاد الشامية وبعد المغادرة منها الى القاهرة المحروسة فان أحدا من العساكر المنصورة لم يفقد ولا درهما واحدا ولله الحمد والمنة. كما يريد أن يبلغ السامع الشريفة أنه عندما غادرت متوجهة الى القاهرة بحرر الله وسلامته وقع في صفد فتنة وقتال بسبب اعتقال شخص من أهالي صفد وكان الخلاف بين أهالي صفد ونائبها . وأنه (ابن حنش) حالما اطلع على هذا الامر يشهد الله أنه جمع رجاله فورا وأرسل الى نائب صفد : أنه اذا أراد التوجه الى الشام فهو على استعداد لمساعدته للذهاب الى الشام واذا أراد التوجه الى مصر فهو على استعداد لآخذه الى مصر ولكن نائب صفد أرسل شاكرًا هذا العرض وبصرى البقاء في صفد ، مقررًا تخويف الاهالي بالسلطة الشريفة وبالسطوة . وبقي الوضع على هذا المتوال ثلاثة أيام لم ينزلوا من القلعة وبعدها جمع الاعيان (ابن حنش) وشرح لهم طبيعة الحال على صورة جلية واضحة ولكن والي صفد لم يقبل التفاوض . وبعد ذلك أرسل (ابن حنش) رسالة تهديد الى أهالي وأعيان صفد وحذرهم من قوة وسطوة الدولة وسلطانها فتفرقوا في جميع انحاء البلاد بعدما خافوا من الانتقام خاصة بعدها علموا بالنصر والاستيلاء على العرش الشريف (مصر) . وتوزعوا على سائر الاراضي ومن هؤلاء جماعة يدعون جماعة ابن حامد شيخ الاسلام وشخص مشهور باسم ابن دوادار وهو قاضي صفد وقد حضر الى ولاية خادكم المطيع هذا . وعندما عرف نائب صفد ذلك أرسل اليهم رسالة يستدعيهم للخدمة لديه وقد استدعاهم ابن حنش اليه وطيب خاطرهم وضمن لهم الوصول الى كل الخير مع الصدقات الشريفة وقد أعلم سابقا بهذا صاحب الصدقات الشريفة واسع الحلم (السلطان) . وقد اعتذروا بشدة وأبدوا ندمهم وأسفهم حتى أنهم طلبوا أن يسجنوا جزاء لهم على وقوعهم في خبيثة الجهل والخوف من نائب صفد وقد عرضت سابقا هذه القصة على السامع الشريفة مع طلب الرحمة من الصدقات الشريفة . وقد صدر مرسوم شريف بالامان لهم .

ومن القضايا التي يريد أن يعرضها على السامع الشريفة أيضا أنه يوجد بطرابلس من أهالي طرابلس قاضي حنفي كما يوجد نائب طرابلس في زمن الجراكسة دواداري وخزينة داري (صاحب الخزينة) وقد حضروا لطرف ابن حنش وأعلنوا ولاءهم وإخلاصهم . ومن أجل زيادة التأكيد والابرام على طاعتهم فانهم مستعدون للذهاب والتسليم بالاعتاب السنية والدخول في الطاعة الشريفة . وقد أفادوا أنهم بينما كانوا يرافقون مجموعة من حريم طرابلس بغية تأمينهم بمكان أمين مرورا بقرية اسمها البترون وكان في هذه القرية مجموعة من الاكراد وقد باتوا تلك الليلة في هذه القرية وفي الليلة الثانية كان يوجد شخص اسمه موسى التركماني وكان عدواً لهؤلاء الاكراد وقد ذهب الى نائب طرابلس وأعلمه أن قاضي طرابلس والدوادار وبعض رجال ابن الحنش قد حضروا

ومرادهم الهجوم على طرابلس وعندما سمع نائب طرابلس هذا الامر توجه فوراً الى البترون وحاصر من فيها من الاكراد وقتلهم جميعاً وبلغ عدد القتلى سبعين نفراً بمافيهم القاضي وقد جرى كل ذلك بسبب اغراض موسى التركماني هذا . وقد حاول الدوادار الهرب والذهاب الى مكان اسمه ظنية ولكن الخيالة تتبعته وقبض عليه وقتل فوراً . كما ذكر (اي موسى التركماني) ان ابن حنشل هو الذي جهز هؤلاء وارسلهم الى هناك .

ان ابن حنشل خادمكم المطيع يشهد الله ورسوله ويقسم على القرآن المجيد انه لم يرسل اي فرد من جماعته لا مع هؤلاء ولا مع غيرهم الى اي مكان كان وانه لم يغادر مكانه ولم يركب حصانه وانه لم يذهب الى اي مكان كان بغير حاجة ماسة . وخوفاً من كلام المفسدين فانه يتوجه الى الصدقات الشريفة ويسألها ان ترسل استفساراً عنه عما اذا كان قد ركب للحرب أم لا ، منذ ان توجه الركاب الشريف : ان ابن حنشل خادمكم المطيع قائم على خدمة نائب الشام وكان قد ارسل خبراً مع القاصد (رجل نقل الاخبار والرسائل) في تاريخ سابق ، وقد جهز الهجانة القادمين في الخدمة الشريفة وهو حالياً يهيء قاصده لتهنئة الصدقات الشريفة لما منه الله تعالى على المسلمين ، وان خادمكم المطيع هو خادم صدقاتكم الشريفة ويدعو الله بدوام ايامكم وعزكم وليكن دعاؤه مقبولاً ولينصر الله الصدقات الشريفة ويجعل الظفر دوماً في ركابها على كل من عاداها . فليقبل الله هذا الدعاء من خادمكم المطيع ومن داعي مخلص ، آمين بمحمد وآله وصحبه أجمعين .

الثامن والعشرين من شهر صفر / ثلاث وعشرين وتسعمائة

(٢٢ آذار ، ١٥١٧ م)



١ - وفي مكتوب ثان من ابن حنشل مؤرخ بالعاشر من ربيع الاول (٢٠ نيسان ١٥١٧ م) وحسب ما ورد بشكل مفصل فانه يذكر وجود الضغينة والبغض من بعض اصحاب الحسد ضده ويطلب الكشف عن احواله ويشير الى انه قد وقعت فتنة بين اصحاب الرتب والحكام ولكن يوجد شخص لا يشك بأنه من اولياء الله الصالحين ولا يوجد اي شبهة بولايته وهو الشيخ ابن عراقي ومعروف عنه انه لا يقول أي شيء غير الصدق ويطلب السؤال عنه (عن ابن حنشل) .

كما انه علم ان نائب طرابلس قد قام بتعذيب وقتل بعض من قبض عليهم حتى يدلوا بما يريد به هو عن خادمكم المطيع (ابن حنش) والله وحده عليم باحواله وهو متأكد انكم سوف تحسنون اليه بالكشف عن الحقيقة .

٢ - وقد ورد في مكتوب آخر من ابن حنش المذكور لحضرة يونس باشا ومؤرخ بالثامن والعشرين من شهر صفر (٢٢ آذار ١٥١٧) ، بعد ان فصل بكتابه هذا تقريرا عن جملة احواله ذكر في الحواشي انه من الامور المهمة التي يجب ان تصل الى السامع الشريفة هو ان العداء والمشاحنات الشخصية والعداوات كثيرة ولذا تجدهم يتكلمون عن بعضهم البعض الكلام السيء مما يؤدي الى ايقاع الناس ببعضهم البعض بعداوات ومشاحنات .

وان هذه الظاهرة كانت موجودة لديهم من زمن الجراكسة ومنذ ذلك الزمان وهم يتعرضون الى كافة انواع الزجر ولكنهم لم يرتدعوا وفي الوقت الحاضر وبعد الاستيلاء على العرش الشريف (عرش مصر) فانهم يأتون الى نائب الشام ويتحدثون اليه بأحاديث الفتنة مما أدى الى اراقة الدماء والقتل وان خادمكم المطيع (ابن حنش) يخاف ان تزداد الفتنة وتمتد وتفلق طرق الولاية وتصبح الولاية خرابا .

ان اهل هذه الولاية هم رعايا المقام الشريف وحيث ان مقر خادمكم هو قانوني ورسمي وبهذا الخصوص أرجو ان يصل الى السامع الشريفة ضرورة ارسال مرسوم شريف يمنع المفرضين عن تماديهم في الفتنة ويمنع اعتقال اي شخص الا لجريمة ارتكباها حيث ان جميع اهالي بلاد الشام هم في اكمل الطاعة والولاء ولا يوجد بينهم اي خارج او متمرّد وسيسجل هذا الثواب في الكتاب المحفوظ وفي هذا الباب الاجر العظيم والخير الكثير .

كما يرجو (ابن حنش) ان يصل الى السامع الشريفة ايضا انه يوجد شخص باسم سنطباي كان حاجبا سابقا في الشام في زمن الجراكسة وكان يوجد بينه وبين ابن حنش مودة سابقة منذ زمن بعيد وقد التجأ وحريمه واهل بيته الى خادمكم المطيع (ابن حنش) وأعلن طاعته وولائه . ويتضرع خادمكم المطيع (ابن حنش) بالاحسان اليه بالامان الشريف وانه يقبل الاعتاب السنية وانه يريد ان يدخل في سلك الخدم الشريف . واذا غادر المذكور بيت ابن حنش فانه لو كان ابنته فلن يكون له عقابا سوى قطع رأسه . وهو شرقي مسكين وقد التجأ الى حريم خادمكم المطيع (ابن حنش) وقد اتخذ ابن حنش وسيلة للوصول الى الصدقات الشريفة وان ابن حنش هو مملوك الصدقات، الكريمة والمراحم الشريفة وانه واقف على قدم الطاعة .

٣ - كما أن المکتوب الذي بعثه ابن حنش المذكور الى خير بك هو نفس المکتوب الذي بعثه الى حضرة الباشا بلا زيادة ولا نقصان .

کتاب ناصر الدين ابن الحنش الى السلطان سليم الاول

ماخوذة عن وثيقة رقم ١٠٧٨٤ المحفوظة بمكتبة طوب قيو ، باستنبول

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الملكي المظفري القضائي

يقبل الارض وينهي أن الموجب عرضها على السامع الكريمة . . . بالله تعالى انه ليس بخاف من العلوم الكريمة ما انعمت به الصدقات الشريفة الخندكارية ضاعف الله شرفها على الامير محمد بن قرقماس ببلاد الملوك ، وتوجه الركاب الكريم . . . الكافلي ملك الامراء جان بردى الغزالي ومن صحبتته من العساكر المنصورة الى بلاد صيدا . ولم يعلم الملوك سبب ذلك ، والذي . . . انه ما كان هذه المدة مقيم في بلاده الا بالمراسيم الشريفة . . . الشريفة وما وقع من الملوك تقصير في خدمة المقام الشريفة ولا جماعته

ولما حل الركاب الكريم بمنزلة قطية عائدا من القاهرة برزت المراسيم الشريفة والمراسيم الكريمة على يد احد الخاصكية بالخدمة الشريفة يتضمن اطابة خاطر الملوك واستمراره على جاري عادته في بلاده وعليه امان الله تعالى وامن رسوله ، والامان الشريفة وان الملوك يضمن البلاد والطرق ، قابل الملوك المراسيم الشريفة والكريمة بمزيد السمع والطاعة وتضاعفت ادعيته بدوام الايام الشريفة والكريمة ولما حل الركاب الشريفة بدمشق المحروسة ورد على الملوك امثلة كريمة من الصدقات ومن المقر الاشرف محمد باشا ومن المرحوم حليمي شلبي بمعنى ذلك ، وفي مثال المشار اليه على لسان المقام الشريفة عز نصره يخبر الملوك في ثلاث وجوه : اما ان الملوك يحضر نفسه الى الاعتبار الشريفة بعد ايقاع حلف شريفة ، او يجهز احد . . . خدمة الابواب الشريفة او يستمر على جاري عادته ويدعو للمقام الشريفة ويستمر على ما كان . . . من تعبير البلاد وتطمين الرعايا وتمشية السبل والطرق والوقوف في الخدمة الشريفة . وهذه الثلاث وجوه متساوية الاطراف عند المقام الشريفة . هذه عبارة المثال الحليمي للمشار اليه فلما قرا الملوك المثال الكريم المشار اليه جهز ولده الى خدمة

الابواب الشريفة وعاد مجبور الخاطر وورد على يده مرسوم شريف باستمرار الملوك في بلاده على عادته واطابة خاطره ، بكل ممكن ، فتضاعفت ادعية الملوك في الصحايف الشريفة . هذا والملوك من حين حلول الركاب الشريف من المملكة الرومية . . . والى يوم تاريخه لم يقع من الملوك تقصير في حق احد من مماليك المقام الشريف ولا في مهم من المهمات . . . ولم يحدث من الملوك ما يغير الخواطر الشريفة وما علم الملوك له ذنب سوى اخلاصه في الطاعة الشريفة ووقوفه على اثبت قدم والملوك يحاشي . . . الشريفة السلطانية من نقض كلامها الشريف بغير سبب يقتضي ذلك فان كلام الملوك ملوك الكلام . وما شهر فيه عن المقام الشريف ولا عن ابائه واجداده سقى الله عهدهم صوب الرحمة والرضوان . والصدقات الكريمة لاتصفي لكلام المفسدين ذوي الاغراض الفاسدة والآراء الكاسدة . . . والملوك ما قصد ذلك الا ليزيد ما . . على الصدقات الشريفة والكريمة ان شاء الله تعالى . ولما حل ركاب الكافلي جان بردي الغزالي بوادي التيم جهز للمملوك مثال كريم يتضمن طواع الملوك من البلاد وعدم حدوث خلل فيها وتطمين أهلها ، امثل الملوك المرسوم المشار اليه وقابله بمزيد السمع والطاعة والمملكة مملكة المقام الشريف والملوك ملوك الابواب الشريفة وعبدها ، وابن سر نعمتها ، وجهز الملوك جماعته الى خدمة المشار اليه ليتوجهوا صحبة ركابه الكريم الى مدينة صيدا ويسلموه الناحية المذكورة ، عامرة أهلة امثالاً للمراسيم الشريفة ، هذا والملوك مستمر على الاخلاص في الطاعة الشريفة وهو مقيم على العهد والميثاق وباق عليهما وايضا كان وحيث سار هو مملوك الابواب الشريفة ، وسؤال الملوك من الصدقات الكريمة التي ما خاب سائلها ولا رد أملها (؟) استعطف الخواطر الشريفة على الملوك بكل طريق ممكن وان انعمت الصدقات الشريفة على الملوك فيكون قد توجه الركاب الشريف ، فان الملوك يخشى ان بعد توجهه في حرز الامن والسلام يحدث في المملكة خلل من سائر أهل الفساد . وربما ينسب للمملوك والملوك يخشى . . من زيادة تغير الخواطر الشريفة عليه وان لم ترض الخواطر الشريفة على الملوك والا يتوجه الملوك الى البرية ويصير من جملة العربان بها ، فان الملوك ما يمكنه ان يتوجه الى عند امير من الامراء يكون في خدمته ولا يترى على نفسه ان يتوجه الى مملكة غير مملكة المقام الشريف فان الملوك ما ينسا الاحسان والانعامات الشريفة وهو ولد حلال . ان شاء الله تعالى سؤال الملوك من الصدقات الكريمة تجديد العناية الكريمة في عمل مصلحة الملوك في شيء يكون خلاصة وخلاص الصدقات الكريمة من الله تعالى ، فان الملوك ليس هو معتمد الا على الله تعالى ثم على المراحم الكريمة ولاتخلي الصدقات الكريمة مملوك ابوابها العالية الولد امام (اقام ؟) على من حسن نظرها الكريم فاته مملوكها وفي خدمتها وان انعمت الصدقات الكريمة على الملوك كتابة مرسوم شريف الى ملك الامراء المشار اليه بالوصية على جماعة الملوك وعلى فدايينه المشدودة في البقاع والساحل فيكون ذلك اسعافا

للملوك وعمارة بيته فان الملوك ما يسد جميع الامور الا بما يتحصل من الغل والملوك وما يملكه للصدقات الشريفة ومهما حسن في الآراء الكريمة واقتضته ففيه اليمن والبركة والملوك ليس هو معتمد الا على الله تعالى ثم الصدقات الكريمة سائلا استمراره على الخواطر الكريمة ليفوز واخرا والملوك واقف على قدم الطاعة لما يرد عليه من المراسيم الكريمة المطاعة . انهى الملوك ذلك (على الهامش : ان شاء الله تعالى ، الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم) .



لقد سميت على مدار عدد من السنين في البحث من أجل الاطلاع على النسخة الاصلية لـ « وقفية الامير محمد بن الامير ناصر الدين المعروف بالحنش » لكنني لم اوفق في العثور عليها ، لان النصوص الاصلية لمجموعة وقفيات دمشق مجهولة المكان وغير متوفرة للباحثين ، ويخشى ان تكون قد فقدت .

والنص الذي اقدمه هنا مأخوذ عن النص الاصل ، وموجود في المجلد الثاني لمجموعة اوقاف دمشق المحفوظ في مديرية اوقاف مدينة دمشق ، ويقع ما بين الصفحة ١٩٦ - ٢٠٠ من المجلد .

والدعوة التي اتوجه بها هنا الى المعنيين بالدراسات الاقتصادية والاقواف ان يصار الى تشكيل هيئة علمية لحصر وقفيات بلاد الشام ومن ثم فهرستها والتعريف بها والعمل على نشرها .

بسم الله الرحمن الرحيم

وقفية الامير محمد ابن الامير ناصر الدين المعروف بالحنش

(٩٥٠ هـ / ١٥٤٣ م)

قال الله تعالى وهو اصدق القائلين : « مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبئت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم » (٧٩) « ولا يضيع أجر المحسنين » (٨٠). وعلى الله وعلى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

حضر لدى مولانا وسيدنا شيخ الاسلام وارث علوم الانبياء والمرسلين مفيد الطالبين حجة الحق على الخلق أجمعين ، المحفوف بعناية الملك المعين ، أبو المناقب شمس الدين محمد (٨١) ابن مفتي المسلمين ملك الفقهاء والمحدثين ، المرحوم طاهر قاضي قضاة الاسلام وينبوع الفضل والعلوم ، وهو بمجلس حكمه العزيز بدمشق الشام ادام الله تعالى اجلاله ونفذ احكامه وختم بالصالحات اعماله بحق محمد وآله حضر مفخر الامراء ذو القدر والاحترام جامع المجد والكرم والسيف والقلم الامير الجليل محمد بن المرحوم الامير الجليل ناصر الدين المعروف بالحنش ادام الله تعالى مجده ورحم اباه وجده الامير على البقاع مع كركن نوح النبي عليه السلام ونواحيهما . واحضر معه مفخر السادة الاجلاء العالم المحقق المدقق المحدث فرع الشجرة الطاهرة الزكية وطرز العصاة الهاشمية النبوية وغصن الدوحة التهامية المصطفوية ذوالحسب الزاهي الزاهر والنسب الباهي الباهر النسابة في الديار البعلية وامير السادة الاشراف الحسينية قدوة علماء السادة الشافعية ودرتهم الباهجة المضية مولانا وسيدنا مفخر السادة الاجلاء الاشراف الكرام السيد علوان (٨٢) ابن المرحوم شيخ الاسلام والمسلمين قدوة الفقهاء والمحدثين مولانا السيد علي ابن المرحوم شيخ الاسلام والمسلمين جامع الشرف والتقوى والدين مولانا السيد حسين اعزه الله تعالى وزاد شرفه عظما ونجحه في الدارين قصده ورحم اباه وجده . وهو النقيب على السادة الاشراف الكرام والمتولي الناظر على اوقاف حضرت النبي نوح (٨٣) على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء افضل الصلاة واتم السلام . واشهد على نفسه لمولانا وسيدنا الحاكم المشار اليه انه وقف وحبس وابد واخرج عن ملكه جميع وقفه هذا على الشروط الاتي ذكرها فيه من غير زيادة ولا نقصان ولا تعدي بوجه ولا بسبب من سائر الاوجه وسائر الاسباب الشرعية ؛

وذلك جميع الطاحون المعروفة بالمخطبية تابع البقاع حجرين الراكبة على نهر
الغزير ومنه دورانها التي حدها قبله الطريق وشرقا النهر وتعامه الباب ، وغربا النهر
وتعامه أرض داخله في الوقف سيأتي ذكرها وشمالا النهر ومن ذلك جميع الطاحون
المعروف بالجامعية تابع كرك حجر واحد الراكب على نهر البردون (٨٤) ومنه دورانها
الكائنة فوق الجسر بالقرب منه حدها من القبلة النهر وشرقا الطريق وفيه الباب وغربا
النهر وشمالا كذلك . ومن ذلك جميع القطعة الأرض الكائنة لصيق طاحون المخطبية
وينتهي حدها الى الجسر وشهرتها في مكانها تغني عن التحديد . ومن ذلك جميع القطعة
الأرض المعروفة في المعبدية تابع بر الياس حدها من القبلة أراضي الصاوة ؟ العادة ؟
وشرقا أراضي بلوطبا وغربا تل الصرحون وشمالا أراضي تربل (٨٥) ومن ذلك جميع
القطعة الأرض المعروفة بالبرقية تابع البقاع ولها أوصاف وشهرة في مكانها تغني عن
الوصف والتحديد . ومن ذلك جميع القطعة الأرض المعروفة بحقل التوت من أرض
قرية علين التي حدها قبله أرض البحصاص وشرقا أرض الممالك وغربا الطريق
وشمالا أرض محمد عبد الله . ومن ذلك جميع القطعة الأرض ، المعروفة بالخمرا من
أراضي (١١٦٦) كفر عنا تابع الفرزن (٨٦) الكائنة قرب الجسر حدها من القبلة
الطريق وشرقا كذلك وغربا النهر المنيع ، وشمالا الأرض سليخ . ومن ذلك جميع
القطعة الأرض تابع رعيث (٨٧) المعروفة بالوقف التي حدها من القبلة ساقينة
حشمش (٨٨) وشرقا الطريق يدور مع الساقية وغربا أرض الكفيرات وشمالا كذلك .
ومن ذلك جميع القطعة الأرض المعروفة بعين حميدة تابع كرك التي حدها من القبلة
أرض الحقل وشرقا كروم دار لابس وغربا أراضي مرجموش وشمالا ملك عبد الله .
ومن ذلك جميع القطعة الأرض المعروفة بالحفوف تابع الكرك التي حدها من القبلة
الطريق وشرقا جسر مسعود وغربا البستان وشمالا الطريق .

ومن ذلك جميع القطعة الأرض المعروفة بالرجم تابع كرك التي حدها من القبلة
حقل الروض وشرقا البستان وغربا الطريق وشمالا في يد أربابه .

ومن ذلك جميع القطعة الأرض المعروف بالبرانية تابع كرك التي حدها من القبلة
أرض وقف جامع السيد وشرقا ملك محمد وغربا كذلك وشمالا حقل سليخ بيد أربابه .
ومن ذلك جميع البستان التوت تابع كرك الذي حده من القبلة ملك الحاج أيوب
وشرقا البستان وغربا ملك السيد وشمالا النهر .

ومن ذلك جميع البستان المعروف بالطحان تابع كرك وشهرته في مكانه تغني عن
الوصف والتحديد

ومن ذلك جميع نصف البستان الكاين قرب الحمام المشتل على اشجار توت وجوز وغير ذلك الذي حده من القبلة الطريق السالك وشرقا بستان السيد وغربا البيادر وشمالا ملك الشيخ عيد المال .

ومن ذلك جميع كامل البستان المعروف بالشمعة تابع كرك الذي حده من القبلة البستان بيد اربابه وشرقا الفريجة (الفريجية ؟) وغربا الطريق وشمالا بيد اربابه .

ومن ذلك جميع نصف البستان تابع كرك المشتل على اشجار توت وجوز وغير ذلك حده من القبلة الطريق وشرقا بستان الحاج ايوب وغربا بيد الجاموس وشمالا البستان بيد اربابه . يجمع حقوقها كلها طرقها ومرافقها من كل حق هود داخل فيها وخارج عنها وقفا مؤبدا ومحرمات واقفا ثابتا ومحيا سرمديا لا يباع اصل ذلك ولا يوهب ولا ينقل ولا يتلف ولا يخرج الى ملك احد كل ما مر به زمان اكده وكلما اتى عليه حين واوان اطده وسدده فهو محرم بحرمت الله تعالى مدفوع عنه بقوة الله تعالى يبتغي فيه مرضات الله تعالى لا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ويعلم انه لربه الكريم صابر ينقص هذا الوقف ولا يغيره ولا يزيد به عن وجهه وشروط الاتي ذكرها لا بوجه ولا بسبب .

على مبتدا ان يكون جميع غلال ذلك على عمارة المشهد الذي فيه النبي نوح المشار اليه صلى الله عليه وسلم . وعلى عمارة أوقافه وعلى خدامه المقيمين به ، وللمتولي والناظر .

وسلم جميع ذلك لولانا وسيدنا السيد علوان المشار اليه فاعترف بالتسليم تسليم مثله شرعا . ثم شرط له التولية والنظر على وقفه هذا له ، ثم من بعده لاولاده وأولاد اولاده ، ولا عقبه وأنسأله أبدا ما داموا ودايما ما بقوا الارشد منهم . وفوض لهم التصرف في ذلك وعلى انه لا توجه وظيفة ولا خدمة الا لمن يرضاه المتولي منهم ، وعلى أن وقفه هذا لا يؤجر لمتقلب ولا لسفيه ولا لذوي شوكة ولا يؤجر الا سنة بسنة شرطا شرعيا . وقبل ذلك منه مولانا السيد علوان المشار اليه القبول الشرعي وفوض له التصرف في ذلك وان يكون في ذلك متابعا لما شرطه المرحوم المغفور له تنكر (٨٩) أمير امراء بدمشق الشام سابقا في وقفه رحمه الله تعالى المبرز من يد مولانا السيد علوان المزبور في المجلس فتأمله الحاكم المشار اليه ثم أمر بنقله حرف بحرف بهذا الكتاب وهو مضمونه .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحابه أجمعين .

حضر لدى مولانا وسيدنا شيخ الاسلام والمسلمين مفيد الطالبين حجة الله على الخلق اجمعين وارث علوم الانبياء والمرسلين قاضي القضاة علاء الدين مفتي المسلمين اؤحد العالمين صدر المدرسين ولي أمير المؤمنين أبا الحسن علي بن سيدنا ومولانا قاضي القضاة مفتي المسلمين مفيد الطالبين اؤحد العلماء والمدرسين ولي أمير المؤمنين المرحوم أبي بكر محمد القاضي بمدينة دمشق الشام وأعمالها أدام الله تعالى تأييده حضرة أمير الأمراء الكرام وكبير الكبراء الفخام ذو القدر والاحترام صاحب الخيرات والمبرات رافع الكرب والمضرات أبو الفقراء والمساكين قائد جيوش المسلمين المحفوف بعناية الملك المعين أمين مولانا وسيدنا سيف الدين تنكز بن عبد الله الحسامي كافل ولاية دمشق الشام أيد الله أيامه وختم بالصالحات أعماله بحق محمد وآله . وأحضر معه مفخر العلماء والمدرسين قدوة الفقهاء والمحدثين السيد الجليل الشريف الحسيب الحسيب فرع الشجرة الطاهرة الزكية وطراز العصاة الهاشمية النبوية وغصن الدوحة التهامية المصطفوية ذا الحسب الزاهي الزاهر والنسب الباهي الباهر مولانا وسيدنا السيد حسين بن المرحوم السيد الجليل الشريف شيخ الشيوخ والمحدثين السيد علي الحسيني زاد الله تعالى شرفه عظماوهو الامير على السادة الاشراف، وتقده وحكم بصحته وأوقعه على وجهه مولانا شيخ الاسلام والمسلمين تقي الدين أبو بكر ابن الشيخ محمد المتولي على وقف جامع المرحوم تنكز الواقف المشار اليه بالالتماس الشرعي من مولانا السيد حسين المتولي المشار اليه اعلاه ، مؤرخ أواسط شهر المحرم الحرام سنة اثنين وستين وسبعماية ومتصل بشهادة الشيخ حسن ابن الشيخ محمد وبشهادة الشيخ عمر بن الحاج عبد الله جميع ما نسب الى مولانا وسيدنا شيخ الاسلام والمسلمين صدر المدرسين ولي أمير المؤمنين عبد الله محمد قاضي القضاة بدمشق من الاتصال والحكم والإيقاع وسائر مناسب من الاتصال اليه لمولانا شيخ الاسلام قاضي القضاة صدر المدرسين ولي أمير المؤمنين أبي العباس أحمد بن المرحوم شيخ الاسلام شمس الدين محمد القاضي بدمشق الاتصال الشرعي بالتماس شرعي من مفخر السادة الاشراف الكرام السيد الشريف علاء الدين علي ابن المرحوم شيخ الاسلام والمسلمين السيد حسين المشار اليه اعلاه مؤرخ في أواخر شهر شعبان سنة تسعين وسبعماية ومتصل بشهادة الشيخ علي بن الشيخ أحمد المالكي وبشهادة الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد الله جميع ما نسب الى مولانا وسيدنا قاضي القضاة صدر المدرسين ولي أمير المؤمنين أبي العباس أحمد بن المرحوم شيخ الاسلام شمس الدين محمد القاضي بدمشق من الاتصال والتنفيذ والحكم والإبقاء ، وسائر ما نسب اليه لمولانا وسيدنا شيخ الاسلام قدوة القضاة والحكام ينبوع الفضل والكلام أبي عبد الله محمد ابن الشيخ العارف ابراهيم الحسيني الحاكم يومئذ بعلبك ، الاتصال الشرعي بالتماس شرعي من مولانا

وسيدنا شيخ الاسلام السيد الجليل الشريف علاي الدين علي ابن المرحوم شيخ الاسلام السيد الشريف حسين المتولي على الوقف المرقوم المشار اليه مؤرخ في أوائل شهر رجب سنة خمسة وعشرون (كذا) وثمانماية ومتصل بشهادة الشيخ محمد ابن الشيخ عمر البوني وبشهادة الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد الحافظ جميع ما نسب لمولانا وسيدنا شيخ الاسلام قدوة القضاة والحكام ينبوع الفضل والكلام أبي عبد الله محمد ابن الشيخ العارف ابراهيم الحسيني الحاكم بمدينة بعلبك من الاتصال والحكم والتنفيذ وسائر ما نسب اليه لمولانا وسيدنا شيخ الاسلام والمسلمين أوحد العالمين صدر المدرسين أبي الوفاء شمس الدين محمد ابن المرحوم شيخ الاسلام والمسلمين صدر المدرسين أبو (كذا) المواهب نور الدين القاضي بدمشق الشام الاتصال الشرعي بالتماس شرعي من فخر السادة الاشراف الكرام السيد الشريف محمد ابن المرحوم السيد الشريف علي الوصي الشرعي على الطفل القاصر السيد الشريف علي بن المرحوم شيخ الاسلام السيد الجليل نقيب السادة الاشراف علي ابن المرحوم السيد الشريف حسين المشار اليه المنحصر به التولية والنظر على هذا الوقف الاقتضاء الشرعي . واذن مولانا الحاكم للسيد المزبور ان يتعاطى مصالح الوقف المزبور الى حين رشد السيد علوان المزبور ، وذلك حسب ما أوصى به والده رحمه الله تعالى اتصالا وتنفيذا واذنا مقبولات شرعا ، مؤرخ في الخامس من شهر ربيع الاخر سنة خمسة وخمسين وثمانماية ومتصل بشهادة الشيخ عبد الغني ابن الشيخ محمود بشهادة الشيخ علي ابن الشيخ عز الدين جميع ما نسب الى مولانا وسيدنا شيخ الاسلام والمسلمين صدر المدرسين أبي الوفاء شمس الدين محمد بن المرحوم شيخ الاسلام والمسلمين صدر المدرسين أبي المواهب نور الدين القاضي بدمشق الشام من الاتصال والاذن والتنفيذ وسائر ما نسب اليه لمولانا وسيدنا شيخ الاسلام والمسلمين أوحد العلماء والمدرسين أبي الفضل علاي الدين ابن المرحوم شيخ الاسلام والمسلمين قدوة الفقهاء والمحدثين أبي المكارم خير الدين القاضي بدمشق الشام الاتصال الشرعي . أوقعه على وجه الشيخ حسن ابن الشيخ محمد الخطيب ايقاعا شرعيا بالتماس شرعي من مولانا وسيدنا شيخ الاسلام والمسلمين السيد الشريف علي ابن المرحوم شيخ الاسلام والمسلمين السيد الشريف حسين الحسيني المتولي على الوقف المزبور حسب ما هو مشروط له فيه ومنعه من الاحداث على الوقف والطلب والتعرض له عملا بشرط الواقف المزبور مؤرخ في يوم الخميس الثاني عشر من شهر الحجة الحرام سنة خمس وسبعين وثمان مائة وهو آخر ما وجد فيه من الاتصالات والتقاييد . وفي أدناه رسم شهادة تسعة انفار الاول ما قرأته (١٩٩) شهد بذلك العبد الفقير محمد بن علي الثاني ما قرأته شهد بذلك أفقر الوري محمد الحسيني والثالث ما قرأته شهد بذلك الفقير عمر العدوي والرابع ما قرأته شهد بذلك العبد الضعيف علي

الشامي والخامس ما قرأته شهد بما فيه شمس الدين الشامي والسادس ما قرأته شهد بذلك الفقير حسن البصري والسابع ما قرأته شهد بذلك ابراهيم الوفاء والثامن ما قرأته شهد بذلك العبد الضعيف علي الانطاكي والتاسع ما قرأته شهد محمد العدوي وقوبل على أصله حرف بحرف وكلمة كلمة وانصال بعد انصال ، المقابلة الشرعية وثبت مقابلة لدى مولانا وسيدنا شيخ الاسلام الامر بنقله الثبوت الشرعي بشهادة شهود آخرة ، ثم اتصل بشهادة المذكورين سيدي الشيخ عمر العدوي والشيخ شمس الدين الشامي والشيخ محمد العدوي لطف الله تعالى بهم وبالمسلمين جميع ما نسب الى مولانا وسيدنا شيخ الاسلام والمسلمين أوجد العلماء والمدرسين أبي الفضل علاء الدين بن الرحوم شيخ الاسلام والمسلمين وقدة الفقهاء والمحدثين أبي المكارم خير الدين القاضي بدمشق الشام سابقا رحمه الله تعالى من الاتصال والحكم والتنفيذ والايقاع والمنع وسائر ما نسب اليه لمولانا وسيدنا شيخ الاسلام والمسلمين صدر المدرسين حجة الله على الخلق أجمعين وارث علوم الانبياء والمرسلين المحفوف بعناية الملك المعين أبي المناقب شمس الدين محمد ابن الرحوم شيخ الاسلام والمسلمين قدوة الفقهاء والمحدثين طاهر ، الاذن بنقلها المشار اليه اعلاه الاتصال الشرعي .

فعند ذلك عين مولانا الامير محمد الواقف المشار اليه اعلاه أن يكون جملة هذا الوقف مشاعا وان يصرف على عمارة النبي نوح عليه السلام وعلى عمارة أماكنه وعلى عمارة اوقافه والقرار فيها وما فيه التماس المزيد في الوقف . ثم على تنويره وفرشه ثم على مطبخه في ثلاثة اشهر شهر رجب وشهر شعبان وشهر رمضان المعظم واطعام العبددين والواردين والمنقطعين ، ثم على المتولي والناظر عليه ثم على خدامه وارباب شعائره حيث انه لايزاد ولايحدث على الوظائف الاتي ذكرها وهي : امام وخطيب والمؤذنين وقيم وتربدار وكاتب وجابي ومن يتعاطى مصالح المطبخ والطبخ ولوازمه ومن يخدم الاسمطة والماء وذلك كله يكون تبعا للمتولي والناظر المزبور ينصب لذلك من يختاره ويرضاه ويصرف ذلك بحسب ما يراه مفوض في ذلك حسب ما عينه الواقف المشار اليه . ثم اشترط التولية والنظر على وقفه لمولانا وسيدنا السيد الشريف علوان ابن الرحوم السيد الشريف علي ابن الرحوم السيد الشريف حسين الحسيني المشار اليه اعلاه ، ثم من بعد لاولاده واولاد اولاده واولاد اولاد اولاده واعقابه وانساله أبدا ما داموا ودايما ما بقوا للارشاد في الارشد منهم وعلى أن لاتوجه خدمة ولا وظيفة الا لمن يرضاه المتولي منهم وان لاتزاد على هذه الوظائف المذكورات ولا يحدث عليها ، وعلى أن وقفه لا يؤجر لتغلب ولا للدوي شوكة بل يؤجر سنة بسنة لمن يرضاه المتولي المزبور وان فضل شيء

عن ذلك فللمتولي الزبور ان خاس ؟ في سنة من السنين من المصروفات الزبورة فليستدين المتولي على المستقبل بحسب ما يراه . وان وقفه لا يداخله حاكم ولا محاسب في محاسبة او في توجيه وظيفة بل انه مفوض الى رأي المتولي الزبور او الى رأي من يكون من ذريته بالتفويض الشرعي وتفويض شرعيين في ذلك كذلك ومن بدله او تمدهاء فعليه لعنة الله ثم لعنة الله ثم لعنة الله والناس اجمعين « فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه » (٩٠) « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد » (٩١) .

و جرى ذلك بحضور الحاج عبد القادر بن كحيل والحاج محمد ابن الشيخ عراق بالصنهاجي (٩) وبحضور الآخرين هما عواد بيك وعلي بيك اولاد المرحوم الامير محمد ميم الواقف المشار اليه وصدقوا على صحة هذا الوقف وشروطه وانه صدار فعله (٩) في محله . وقيل منهم ذلك السيد علوان المتولي المشار اليه القبول الشرعي وتصادقوا على ذلك كله التصديق الشرعي تحريرا في اليوم المبارك الثاني عشرين شهر رجب الفرد سنة خمس وتسعمائة (سنة ٩٥٠ / ١٥٤٣ م) . وصلى الله على سيدنا ونبيينا محمد وآله وصحبه وسلم .

وبه شهد على مولانا الواقف بما صدر لدى الحاكم علي بن محمد الحسيني

محمد حمزه الحسيني

وبه شهد مولانا الشيخ

شمس الدين محمد

محمد العدوي

الامير حسين بن الحرفوش

علي بن يوسف

الشيخ عدي بن عمر شيخ

المقدم علي بيدمر

قرية بر الياس

الشيخ محمد بن الشيخ علي البقاي

عمر الخطيب بقرية المروج

علي بن شمس الدين الخطيب

الشيخ محمد القاضي شيخ قرية المروج

محمد بن نور الدين

فخر الدين السعداوي

من افقر الوري

محي الدين عثمان العباسي

الحكم السلطاني الشريف

رقم ١٤٨٧ تاريخ ١٧ صفر سنة ٩٧٨ هـ / ١١ تموز ١٥٧١ م

من دفتر المهمة رقم ١٤ ، ص ١٠٠٠

حكم الى امير امراء الشام وقاضيهما ودفتردارها :

بناء على دفتر القضايا الذي ارسلته الى سنداتنا السعيدة (مدة سعادتنا) بصفتك دفتردار والذي تذكر فيه ان المقدم المدعو محمد بن حنشل ملتزم مقاطعة خواص كرك توح والشوف في ولاية الشام سابقا الذي كان بدمته ١٤٣٣٤ قطعة ذهبية قد اتى الى الشام في زمن امير امراء الشام (السابق) مراد دام اقباله (وامن) ثلاثة - اربعة آلاف قطعة ذهبية لاجل تسليمها . الا ان امير امراء المذكور سجنه في المدينة في تلك الاثناء وقتله بدعوى عصيانه (تمرده) . كما تذكر بان المباشرين الذين كانوا معه قد بلعوا (اكلوا) وكنتموا الاموال والارزاق وما كان سيسلم الى الخزينة من نقود ولم يسلم اقعة واحدة للخزينة وبقيت هذه النقود بدون تسليم .

والان فقد امرنا :
 (فان كان المدين المدين في الدفتر دار بقبض المال الميري وخبطه واعلامنا عن مقدار المال الميري الموجود في ذمة مراد دام اقباله لتطلب منه .)

هند وصوله ، عليك بالتفتيش شخصا وبشكل محكم وذلك بمقتضى الشرع الشريف على النقود الموجودة في ذمة المذكور الذي مات قبيل تسليمها . واذا كان المباشرين قد نهبوا فعليك بتحصيل واخذ المبالغ والاموال الميرية دون نقص من اي شخص تكون في يديه . وعليك ايها الدفتردار بقبض المال الميري وخبطه واعلامنا عن مقدار المال الميري الموجود في ذمة مراد دام اقباله لتطلب منه .

(مستخير بركة وعلامة)

(مستخير بركة وعلامة)

(مستخير بركة وعلامة)

(مستخير بركة وعلامة)
(مستخير بركة وعلامة)
(مستخير بركة وعلامة)
(مستخير بركة وعلامة)

(مستخير بركة وعلامة)
(مستخير بركة وعلامة)
(مستخير بركة وعلامة)
(مستخير بركة وعلامة)

(مستخير بركة وعلامة)

الحواشي :

(١) انظر شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري (ت ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م) ، التعريف بالمصطلح الشريف ، مطبعة العاصمة ، القاهرة ، ١٣١٢ ، ص ١٧٩ ، وانظر أيضا أحمد بن علي القلقشندي ، (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، ١٤٠٤ ، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ٤٠٤ ، ١٠٨ - ١١١ .

(٢) القلقشندي ، المصدر نفسه ، ص ٤٠٤ ، ص ٢٠١ .

(٣) راجع مقالة :

Francis Hours, S.J. and Kamal Salibi, «Muhammad Ib al-Hanas Muqaddam de la Biqa, «1499-1518» Melanges De l'Universite Saint-Joseph, Fasc. 1. Tome XIII (1968) pp. 3-23.

(٤) ولاة الظاهر برقوق نيابة السلطة بمطية سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م ، فجمع حوله التركمان وأظهر المعصيان ، التف حوله عدد من امراء الماليك البحرية ، وعناصر العشير وخاصة عشائر نمير ، عات ببلاد الشام الى أن تم القضاء عليه بمكيدة سنة ٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م ، حول حياته راجع شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ص ٥٠٥ ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٥٠٥ ، ص ١٣٤ - ١٣٦ . راجع أيضا علاء الدين علي ابن خطيب الناصرية الحلبي ، (٨٤٢ / ١٤٣٨ م) الدرر المنتخب في تاريخ حلب ، مكتبة دار الاوقاف الاسلامية بحلب ، رقم ١٢١٢ ، ص ١٠١ ، ورقة ١٩٩ (ب) أو صفحة ٢٤٥ وما بعد .

(٥) سيف الدين يلبغا الناصري : تولى نيابة حلب في أول دولة الصالح حاجي بن الاشرف ، وبني في حلب جامعا ، عزله برقوق وسجنه بالاسكندرية ، أعاده الى حلب سنة ٧٩٠ هـ / ١٣٨٩ م ، شارك منطاش في حركته ثم اختلف مع منطاش ، وتصالح مع برقوق ، حول حياته راجع ابن حجر ، المصدر نفسه ، ص ٥٠٥ ، ص ٢١٥ - ٢١٨ . لمزيد من المعلومات عن حياة يلبغا راجع أيضا علاء الدين علي بن خطيب الناصرية الحلبي الدرر المنتخب في تاريخ حلب ، مكتبة دار الاوقاف الاسلامية بحلب ، رقم ١٢١٢ ، ص ٢٠٢ ، ص ٤٢٨ .

(٦) ابن تفردي بردى ، جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ص ١١ ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، لا . ت . ص ٣٢٧ وما بعد .

(٧) حول حركة منطاش راجع محمد بن صبرى ت اواخر القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي (؟) ، الدرر المضيئة في العولة الظاهرية ، نشره مع ترجمة انكليزية له William M. Brinner ، ص ٢١٩ من النص العربي ، كذلك راجع اخبار هذه الحركة لدى تقي الدين أحمد بن علي ، القرظي (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) ، كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك ، الجزء الثالث ، القسم الثاني ، حققه سعيد عاشور ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، اخبار ٧٨٩ هـ /

١٣٨٧ م وما بعد ، في ص ٥٦٧ وما بعد ، كذلك راجع جمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م) النجوم الزاهرة في دول ملوك مصر والقاهرة ، م ١١ ، و م ١٢ ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، م ١١ ، ص ٣١٩ - وما بعد ، م ١٢ ، ص ١ - ، كذلك راجع ابن صصري ، المصدر نفسه ، م ١ ، ص ٧ .

(٨) ابن صصري ، المصدر نفسه ، م ١ ، ص ٧ .

(٩) راجع ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ص ٢٨٩ ، ص ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ وما بعد .

(١٠) راجع صالح بن يحيى (ت ٨٤٠ هـ / ١٤٣٩ م) تاريخ بيروت : أخبار السلف من ذرية بختري بن علي أمير العرب ببيروت ، حققه فرنسيس هورس اليسوعي وكمال سليمان الصليبي ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص ٢١٥ ، الخبر يد مفصلاً بشكل أوسع لدى اسطفان الدويهي ، (ت ١٧٠٤) ، تاريخ الأزمنة ، تحقيق الأب فرديناند توتل اليسوعي ، الطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٥٠ ، ص ١٨٩ - ١٩٠ .

(١١) المقرئ ، المصدر نفسه ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ٦٧٣ ، ابن تغري بردي ، المصدر نفسه م ١١ ، ص

٢٦ - ٢٦١ ، ص ٢٦٣ ، ص ٢٦٥ .

(١٢) المقرئ ، المصدر نفسه ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ٦٩٢ - ٦٩٥ .

(١٣) المقرئ ، المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٦٩٥ ، ابن تغري بردي ، المصدر نفسه ، م ١١ ، ص ٢٧١ .

(١٤) ابن صصري ، المصدر نفسه ، ص ٥٧ .

(١٥) ابن صصري ، المصدر نفسه ، ص ٥٨ .

(١٦) ابن صصري ، المصدر نفسه ، ص ٥٧ - ٥٨ .

(١٧) ابن صصري ، المصدر نفسه ، ص ٨٠ .

(١٨) ابن صصري ، المصدر نفسه ، ص ٨٠ .

(١٩) ابن صصري ، المصدر نفسه ، ص ٨٩ - ٩٠ .

(٢٠) نعيم بن حيار بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن نافع بن حديث بن غصبة بن فضل بن ربيعة الأمير شمس الدين ، أمير آل مهنا بالشام ، كان أميراً مهيباً وولي أمراً للعرب مدة سنين . كانت معظم أقامته بسلمية . قتله نائب حلب في شوال سنة ٨٠٨ هـ / آذار ١٤٠٦ م ، وبموته انكسرت شوكة آل فضل وولي الأمرة من بعده ابنه العجل ، راجع عنه الترجمة الوافية لدى ابن خنبل الناصرية ، الدر المنثور ، م ٢ ، ص ٢٢٣ - ٢٣٦ ، وراجع ترجمته لدى شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ١٢ م نسخة مصورة منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لا . ت ٩٠ ، ص ٢٠٣ - ٢٠٤ ، راجع أيضاً مصطفى الحياوي ، الإمارة الطائفة في بلاد الشام ، عمان ، ١٩٧٧ ، ص ٧٦ - ٧٨ .

(٢١) كانت كلاً من قريتي عنرا وضمير من ناحية المرح وتفيدنا احصاءات دفاتر الطبو من سكان تلك القرينين انهما كانتا على النحو التالي :

(ط . د ٤٠١)	(ط . د ٢٦٣)	(ط . د ٤٧٤)
خانة مجرد امام	خانة مجرد امام	خانة مجرد امام
١ ٩ ٢٠٠	١ ٢٥١	١٧٥ - -
١ ٤ ١٥٦	١ ١٩٩	٢ ٢٢ ١٢٦
ص ٨٥ - ٩٢	ص ٢٢٣ - ٢٢٧	ص ٥٦٥ - ٥٦٧
٥٢٨ - ٥٣٠		

(٢٢) ابن صصري ، المصدر نفسه ، ص ٩٣ .

(٢٣) ابن صصري ، المصدر نفسه ، ص ٩٢ .

(٢٤) صالح بن يحيى ، المصدر نفسه ، ص ٢١٥ - ٢١٦ .

(٢٥) صالح بن يحيى ، المصدر نفسه ، ص ٢٤٨ .

(٢٦) اسطفان الدويهي ، تاريخ الازمنة ، ص ٢٠٨ ، انظر ايضا كمال سليمان الصليبي ، منطلق تاريخ لبنان ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ١٥٢ .

(٢٧) شمس الدين محمد بن طولون ، (ت ٩٥٣ هـ / ١٥٤٦ م) ، مفاهمة الخلان في حوادث الزمان ، ٢م ، تحقيق محمد مصطفى ، القاهرة ، ١٩٦٢ - ١٩٦٤ ، ١م ، ص ١٦٧ - ١٦٨ .

(٢٨) ابن طولون ، مفاهمة الخلان ١م ، ص ٢١٢ ، انظر ايضا : اعلام الورى بمن ولي نائباً من الاتراة بلمشق الشام الكبرى ، تحقيق محمد احمد دهمان ، دمشق ، ١٩٦٤ ، ص ٩٥ - ١٩٦ .

(٢٩) المصدر نفسه ، ١م ، ص ٩٣ .

(٣٠) كانت قرية قب الياس في القرن السادس عشر تابعة لناحية قورنه من سنجق (لواء) الشام ، وكن تعداد سكانها على النحو التالي

ح ٩٣٠ هـ / ١٥٢٣ م	ح ٩٢٧ هـ / ١٥٢٠ م	ح ٩٥٠ هـ / ١٥٤٣ م	ح ٩٧٧ هـ / ١٥٦٩ م
ط . د . ٣٤٠	ط . د . ٣٨٣	ط . د . ٤٠١	ط . د . ٤٧٤
خانة ٨٥	١٢٥	١٤٠	١٢٠
مجرد ٢٢	١٥	٦٥	-
امام ١	٢	٢	-
امى ١	-	-	-
ص ١٤٦	ص ١٧٩	ص ٢٤٧	ص ٢٩٨ - ٣٠٠

(٣١) حول قرية زنتون راجع القائمة المرفقة لفهارس قرى كرك نوح . رقم ٢٢ .

(٣٢) ابن طولون ، مفاكهة ، ١م ، ص ١١٤ - ٢١٥ ، اعلام ، ص ٩٥ ، ص ٩٦ - ٩٧ .

(٣٣) ابن طولون ، مفاكهة ، ١م ، ص ٢٢٤ ، اعلام ، ص ١٠١ .

(٣٤) ابن طولون ، مفاكهة ، ١م ، ص ٢٤٥ .

(٣٥) ابن طولون ، اعلام ، ص ١٣٦ ، ص ١٢٩ .

(٣٦) ابن طولون ، اعلام ، ص ١٣٦ ، ص ١٢٩ .

(٣٧) ابن طولون ، اعلام ، ص ١٦١ ، الدويهي ، تاريخ الازمنة ، ص ٢٤٥ ، لاحظ ان الدويهي يجعل

تاريخ خروج والي دمشق قانصوة الحموي سنة ٩٠٨ هـ / ١٥٠٢ م ، اما قرية مشغرا في القرن السادس عشر فكانت تابعة لناحية شوف البياض وكانت احصاءات سكانها على النحو التالي :

ط . د . ٤٢٠	ط . د . ٣٨٣	ط . د . ٤٠١	ط . د . ٤٧٤
ص ٢١٢	ص ٦٣١	ص ٢٨٢ - ٢٨٤	ص ٩١٧
خانة ٨٣	٢٨٩	٤٠٨	٢٧٣
مجرد ٧	٢٦	٢	٢٣
امام وخطيب ٢	٢	٢	١

(٣٨) ابن طولون ، مفاكهة ، ١م ، ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .

(٣٩) شيوخين : تنفع الى الجنوب الشرقي من صور وعلى بعد ٢٠ كم . وكانت في العهد المملوكي جزءا من

ولاية صور . اما في العهد العثماني فكانت تابعة لناحية تبنين من لواء صفد ، راجع طه الطراونة ،

مملكة صفد في عهد المماليك ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ١٠٣ ، راجع ايضا

Harold Rhode, *The Administration and population of the Sancak of Safad in the sixteenth century*, ph.D. Thesis, Columbia University, 1979.pp.77:

حول اصل اسرة بشارة ودورها في تاريخ جبل عامل كاسرة شيعية متنقلة منذ مطلع العهد البرجي في بلاد الشام ، راجع طه الطراونة ، المرجع نفسه ، ص ٢١٦ - ٢٢٤ .

(٤٠) الدويهي ، تاريخ الازمنة ، ص ٢٢٦ .

(٤١) ابن طولون ، مفاكة ، م ، ص ١٧٧ ، ٢٧٨ ، اعلام ، ص ١٦٣ .

(٤٢) ابن طولون ، اعلام ، ص ١٦٧ .

(٤٣) ابن طولون ، مفاكة ، م ، ص ٢٩٢ - ٢٩٣ ، اعلام ، ص ١٧٧ ، حول حياة جان بردي بن عبد الله الغزالي (ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢٠ م) راجع الغزي ، الكواكب ، م ، ص ١٦٨ - ١٧١ .
اما قبة يلبغا اليحياوي او قبة الحاج ، الواقعة بقرب قرية القدم جنوبي دمشق فكانت محطة لاستقبال الحجاج وكبار المسؤولين ، بنيت في عهد والي الشام يلبغا اليحياوي ٧٤٦ - ٧٤٨ هـ / ١٣٤٥ - ١٣٤٧ م ، راجع :

M.A. Bakhit, *The Ottoman Province of Damascus*, p. 113:

(٤٤) ابن طولون ، مفاكة ، م ، ص ٣٠٤ ، اعلام ، ص ١٨٣ ، حول حياة سيباي امير امراء دمشق لرتين ونائب حلب سابقا ، راجع اعلام ، ص ١٧٥ وما بعد .

(٤٥) ابن طولون ، مفاكة ، م ، ص ٣٠٥ .

(٤٦) ابن طولون ، اعلام ، ص ١٩٨ .

(٤٧) ابن طولون ، اعلام ، ص ١٩٨ - ١٩٩ .

(٤٨) ابن طولون ، مفاكة ، م ، ص ١٩ .

(٤٩) ابن طولون ، مفاكة ، م ، ص ٢٦ .

(٥٠) ابن طولون ، مفاكة الخلان ، م ، ص ٣٢ . لم اتبين ما المقصود « بلخيرة ابن السلطان » فمن المعروف ان خط ابن طولون دقيق وان محقق المفاكة قد اخطا في اكثر من مكان في قراءة النص .

(٥١) حول دور وتاريخ هذه الاسرة راجع عدنان البخيت ، « الاسرة الحارثية في مرج بني عامر ، ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م - ١٠٨٨ هـ / ١٦٧٧ م » ، الابحاث ، م ، ٢٨ ، ص ٥٥ - ٧٨ .

(٥٢) انظر ابن طولون كما اورده محمد بن عيسى بن محمود بن كنان الدمشقي الصالحي ، (ت ١١٥٣ هـ / ١٧٤٠ م) ، في كتابه : حقائق الياستمين في ذكر قوانين الخلفاء والولاطين الذي نشره محمد احمد دهمان جزءا منه ملحقا لكتاب ابن طولون اعلام الوري ، ص ٢٩٠ .

(٥٣) هذه الرسالة محفوظة بمكتبة طوب قبو تحت رقم ٦٣٤١ وتجد ترجمة لها ملحقة بهذه الدراسة .
والجدير بالذكر ان السلطان سليم كان قد غادر القاهرة يوم الخميس ٢٣ شعبان سنة ٩٢٣ هـ / ١٠

أيلول ١٥١٧ م. انظر محمد بن أحمد بن إياس الحنفي ، (ت ٩٢٠ هـ / ١٥٢٣ م) ، بدائع الزهور في وقائع العصور ، ٥ م ، حققه محمد مصطفى ، ٥ م ، القاهرة ١٩٦٠ ، ص ٢٠٦ . أما موسى التركماني فهو على الاغلب الشخص الذي تذكره دفاتر الطابو ، والذي عهدت اليه الدولة العثمانية في مطلع عهدها ببلاد كسروان . راجع :

M.A. Bakhit, The Ottoman Province of Damascus, p:176:

(٥٤) يونس باشا : أحد وزراء السلطان سليم ، تسلم مدينة دمشق سنة ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م . كما أرسله السلطان سليم لمطاردة ابن مساعد الغزاوي بمنطقة عجلون . شارك في فتح مصر حيث يذكره ابن إياس بقوله : « وكان لطيف الذات ، وعنده رقة حاشية بخلاف طبع التراكمه وكان قرره أولا في أن يكون نائباً عنه بمصر ثم رجع عن ذلك وقرر خاير بك في النيابة وكان يونس باشا مقرباً عند ابن عثمان الى الفاية بخلاف بقية الوزراء » قتله السلطان سليم في شعبان وهو في طريقه الى بلاد الشام في الخطارة واخذت امواله التي كانت كانت بدمشق للسلطان سليم . انظر ابن طولون ، مفاكهة ، ٢٣ ، ص ٤٢ - ٤٥ ، ص ٦٧ ، ابن إياس ، بدائع ، ٥ م ، ص ٢١٠ - ٢١١ .

(٥٥) على الاغلب يقصد بذلك شهاب الدين أحمد بن يخشى اوغلو ، تولى دمشق في رمضان سنة ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م ، سكن في منزل سنطباي بدمشق ، يذكر الشيخ عبد القادر بن محمد النعماني الدمشقي (ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢٠ م) انه كان قد زاره في خيمته شمالي مصلى العيدين « فراه محتشماً وروى له عدة احاديث » عزله السلطان سليم في شوال سنة ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م فسافر الى اسطنبول ، انظر ابن طولون ، مفاكهة ، ٢٣ ، ص ٢٥ ، ص ٤٠ ، ص ٦٢ ، ص ٧٠ .

(٥٦) سنطباي - بدأ عمله في دمشق كنقيب لقلعتها ثم يذكر في اخبار سنة ٩١٧ هـ / ١٥١١ م ، انه كان يعمل نائباً لنفس القلعة ، ثم ترقى ليصبح سنة ٩١٩ هـ / ١٥١٣ م حاجب الحجاب وأمير الحاج ويذكر انه اعيد ثانية لمنصب الحجوية سنة ٩٢١ هـ / ١٥١٥ م ، واحتفظ بهذا المنصب الى حين انهزام المالك . راجع ابن طولون ، مفاكهة ، ١٣ ، ص ٣٥٤ .

(٥٧) حول نص هذه الرسالة المحفوظة تحت رقم ٦٣٤١ راجع ترجمتها العربية الملحقه بهذه الدراسة .

(٥٨) ابن طولون ، مفاكهة ، ٢٣ ، ص ١٦٢ .

(٥٩) ابن طولون ، القلائد الجوهريه في تاريخ الصالحية ، ٢٢ ، تحقيق محمد أحمد دهمان ، دمشق ، ١٩٤٩ ، ١٩٥٦ ، ١٣ ، ص ٢٧١ .

(٦٠) محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عراقي الدمشقي (٨٧٨ هـ / ١٤٧٣ م - ٩٣٣ هـ / ١٥٢٦ م) من اقطاب الصوفية في بلاد الشام ، رابط ببيروت وتوفي بمكة . حول حياته راجع نجم الدين الغزي ، الكواكب السائرة ، ١٣ ، ص ٥٩ - ٦٨ .

(٦١) انظر ترجمه الرسالة في الملحق .

(٦٢) ابن طولون ، مفاكهة ، ٢٣ ، ص ٧٧ ، ص ٧٩ ، اعلام ، ص ٢٢٦ .

(٦٢) راجع نص الرسالة وهي ركيكة اللفظ ، ويخط سيء جدا ومشوش ، تحت رقم ١٠٧٢٤ من محفوظات طوب قبو وملحقة بهذه الدراسة .

(٦٤) ابن طولون ، اعلام ، ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٦٥) ابن طولون ، اعلام ، ص ٢٢٣ .

(٦٦) ابن طولون ، اعلام ، ص ٢٢٣ .

(٦٧) الدويهي ، تاريخ الازمنة ، ص ٢٣٦ .

(٦٨) حول حياة الامير منصور بن عساف (ت ٩٨٨ هـ / ١٥٨٠ م) راجع

M. A. Bakhit, The Ottoman Province of Damascus, pp. 176-9.

كذلك انظر الدويهي ، تاريخ الازمنة ، ص ٢٨٢ - ٢٨٣ .

(٦٩) الدويهي ، تاريخ الازمنة ، ص ٢٥٤ ، ٢٨١ .

(٧٠) انظر T.D 543 ، ص ٥٣٧ - ٥٣٨ ، والجدير بالذكر انه بموجب T.D. 177 تاريخ ١٥٠٠ هـ / ١٥٩٦ م ان عده القرية خصصت لكيوان بن عبد الله وشخص اخر باسم حسن عبد الله ، ٢٤١ ، راجع قائمة قرى كرك نوح المرفقة .

(٧١) راجع ترجمة الحكم المرفقة بهذه الدراسة .

(٧٢) الاخبار عن هذه الاسرة في حمص عبارة عن اخبار شخصية من زواج و ظهور وما الى ذلك ، انظر مخطوط محمد مكي بن السيد : مذكرات احد ابناء حمص ١١٠٠ - ١١٣٥ هـ / ١٦٨٨ - ١٧٢٢ م ، الجامعة الامريكية ببيروت ، المحفوظة تحت رقم T 181/956.9 ، ص ٣١٥ ، ص ٣٥٣ ، ص ٤٠٧ ، ص ٤١٤ - ٤١٥ ، ولقد قام عمر العمر ، بتحقيق هذا المخطوط كجزء من رسالته للماجستير تقدم بها لقسم التاريخ بجامعة دمشق سنة ١٩٧٦ ، ص ١٢١ ، ٣٦٤ ، ٤١٤ .

(٧٣) انظر على تسهيل المثال محمد محمد امين : الاوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ٦٤٨ هـ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧ م ، دراسة تاريخية وثائقية ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك ، ٢٣٩ - ٩٢٢ هـ / ٨٥٣ - ١٥١٦ م منشورات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٨١ . انظر ايضا مقالة محمد محمد امين ، « الشاهد العتل في الشرع الاسلامي : دراسة تاريخية مع نشر وتحقيق اسجال عدالة من عصر سلاطين المماليك » العارة ، عدد ٢ ، ٨٠ ، (١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م) ، ص ١٢٦ - ١٥٧ .

(٧٤) انظر كتاب الوزير لالا مصطفى باشا و يليه كتاب وقف فاطمة خاتون بنت محمد بك بن السلطان الملك الاشرف قانصوه الغوري ، حققه خليل مردم بك ، مطبعة التراثي ، دمشق ، ١٩٢٥ ، ولقت سنان باشا (ت ١٠٠٤ هـ / ١٥٩٥ م) دمشق . لا . ت . ، اوقاف واملاك المسلمين في فلسطين في الوبة غزة ، القدس الشريف ، صفد ، نابلس ، عجلون حسب الدختر ٥٢٢ من دفاتر التحرير العثمانية المدونة في القرن العاشر الهجري ، تحقيق محمد ابشرلي ومحمد داود التميمي ، استانبول ، ١٩٨٢ .

(٧٥) راجع كتاب وقف الوزير لالا مصطفى باشا ، ص ٧٩ - ٨٤ .

- (78)* B. Lewis , « Studies in the Ottoman Archives » Nazareth in the Sixteenth Century According to the Ottoman Tapu Registers ». « Jafa in the 16th Century, According to the Ottoman Tahrir Registers. « Notes and Documents From the Turkish Archives: A Contribution to the History of the Jews in the Ottoman Empire.»

وهذه المقالات جمعت ونشرت مع دراسات أخرى تحت عنوان :

Studies in Classical and Ottoman Islam (7th - 16th Centuries).
Variorum Reprints, London. 1976.

وانظر أيضا

Wolf-Dieter Hutteroth and Kamal Abdulfattah, **Historical Geography of Palestine, Transjordan and Southern Syria in 16th Century**, Erlangen. 1977.

وانظر أيضا

Amnon Cohen & Bernard Lewis.
Population and Revenue in the Towns of Palestine in the Sixteenth Century, Princeton University Press, 1978.

ففي هذه الدراسات مادة وافية عن الضرائب يمكن الرجوع إليها من أجل استيضاح ما جاء في الجداول لرفقة .

(٧٩) آية رقم ٢٧١ من سورة البقرة .

(٨٠) « لا يضيع أجر المحسنين » ذكرت ثلاث مرات في القرآن الكريم ، في آية ١٢٠ من سورة التوبة ، في آية ١١٥ من سورة هود ، وفي آية رقم ٩٠ من سورة يوسف .

(٨١) لم اعثر له على ترجمة .

(٨٢) السيد علوان لم اعثر له على ترجمة .

(٨٣) حول مقام النبي نوح في كرك البقاع انظر علي بن ابي بكر الهروي (ت ٦١١ هـ / ١٢١٤ م) كتاب الاشارات الى معرفة الزيارات ، نشرته جانيين سورديل - طومين ، دمشق ، ١٩٥٣ ، ص ١٠ ، وانظر تفاصيل أكثر لدى الشيخ عبد الفني النابلسي (١١٤٣ هـ / ١٧٣٠ م) ، حلة الذهب الابريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، المعهد الألماني للابحاث الشرقية ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ٩٢ - ٩٤ ، نشرت الرحلة مع رحلة المعطفي باسم رحلتان الى لبنان .

(٨٤) حول الطواحين على نهر البردون راجع كشف أسماء القرى والزارع وقطع الاراضي واصناف الضرائب في الجدول المرفق .

- (٨٥) حول تريبول راجع جدول اسماء القرى قرية رقم (١٢) ، انظر ايضا عفيف بطرس مرهج ، اعرفه لبنان ، موسوعة المدن والقرى اللبنانية ، بيروت ، ١٩٧١ - ١٩٧٢ ، ٢م ، ص ٢٨٩ - ٢٩٢ .
- (٨٦) حول الفرز راجع كشوف اسماء القرى رقم ٣٠ ، انظر عفيف مرهج، المرجع نفسه. ٨٣، ص ٧٠-٧٢.
- (٨٧) حول رعيث راجع كشوف اسماء القرى رقم (٣) .
- (٨٨) حول حشمش راجع كشوف اسماء القرى رقم (١٨) .
- (٨٩) تنكر ، ابو سعيد سيف الدين تنكر الحسامي (ت ٧٤١ هـ / ١٢٤٠ م) ، ولي نيابة دمشق سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م - ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م ، كان صاحب نفوذ كبير لدى السلطان الناصر محمد ، وشهد كلا من معركة وادي الخازندار ومعركة شقيب، والذي يهمنه هو انه كان وراء بناء وتجديد عدد من المساجد والمدارس والترب اوقف عليها عددا من القرى وقطع الاراضي والمزارع . كما انه وسع الطرقات وجدد القنوات ، صادره السلطان سنة ٧٤٠ هـ / ١٣٤٠ م . تذكر المصادر املاكه في دمشق وحمص وبيروت والبقاع وبقارا بالتفاصيل اما فيما يتعلق باملاكه في كل من صفد وعجلون والقدس ونابلس والرملة وجنولوية والديار المصرية فلم تفصلها . حول حياته راجع محمد بن شاكر الكتبي ، (ت ٧٦٤ هـ / ١٢٦٢ م) ، فوات الوفيات والذيل عليها ، ٤م تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ١م ، ص ٢٥١ - ٢٥٨ ، انظر ايضا شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، ٥م ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ٢م ، ص ٥٥ - ٦٢ ، راجع ايضا حياة ناصر الحجي ، « الامير تنكر الحسامي نائب الشام » من منشورات حويلات كلية الاداب ، جامعة الكويت ، ١٩٨٠ م .
- (٩٠) اية رقم ١٨١ من سورة البقرة .
- (٩١) اية رقم ٣٠ من سورة ال عمران .

